الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي علي كافي تندوف
معهد اللغة والأدب العربي

رقم: ..... التخصص: أدب جزائري

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهـــادة مـــاستر أكـــاديمي

بعنوان:

الرسالة الاخوانية عند العلامة المختار بن بلعمش

-دراسة وتحقيق-

إعداد الطالبة: شريفي عائشة مريم

تحت إشراف الاستاذ: أ.د. بريك الله حبيب

لجنة المناقشة:

أ.د. شيبان رشيد	المركز الجامعي تندوف	رئيساً
أ.د. بريك الله حبيب	المركز الجامعي تندوف	مشرفا ومقرراً
أ.د. مغربي محمد رضا	المركز الجامعي تندوف	مناقشاً

السنة الجامعية:

1443/1442هـ _ 2022/2021م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اهداء:

أول من يشكر ويمد آناء الليل وأطراف النهار، هو العلي القهار، الاول والاخر والظاهر والباطن، الذي اغرقنا بنعمه التي لا تعد ولا تحصى، واغدق علينا برزقه الذي لا يفنى وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي انعم علينا اذ ارسل فينا عبده ورسوله سيدنا محمد عليه ازكى الصلوات واطهر التسليم، ارسله بقرآنه المبين، فعلمنا مالم نعلم وحثنا على طلب العلم حيثما وجد.

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة، أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت على كل شيء، التي رعتني حق الرّعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة خطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت بابتسامتها في وجهي، نبع الحنان.. أمي أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين؛ إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أُدخل على قلبيهما شيئا من السعادة، إلى أخي محمد نضال الدين الذي ساندني و دعمني في انجاز هذا العمل، و أختي العزيزة وئام التي تقاسمت معي أجمل ذكريات الطفولة ولحظات الحزن والفرح، الى سلسبيل، إلى صغيريَّ أسامة ميلود الحبيب وتسنيم، إلى جديَّ العزيزين بوجمعة و ميمونة شريفي أطال عمرهما بوافر الصحة، إلى روح جديَّ طاوس شريفي و بوشيخي علي أهدي عملي هذا، إلى العمات و الأعمام الأعزاء، الخالات و الأخوال الأعزاء و كل من يحمل لقبي "شريفي" و "بوشيخي"، إلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير هي في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى...

إليهم اهدي هذا العمل.

الطالبة: شريفي عائشة مريم

شكر وعرفان:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"مَنْ لَمْ يَشْكُرُ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرُ اللَّهَ"

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحمد الله على إحسانه والشكر له على توفيقه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم وبعد: الشكر لله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا البحث المتواضع، أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور بريك الله حبيب على وجه الخصوص لتأطيره ودعمه ونصائحه وتوجيهاته القيمة و كذا دعم البحث بالمصادر، الأستاذ رشيد شيبان على رئاسة جلسة المناقشة و كذا أتوجه بكل عبارات الشكر و العرفان لأستاذنا القدير مغربي محمد رضا على قبوله مناقشة و تقييم العمل، كما لا يفوتني بالأخص شكر مدير مركز المخطوطات بتندوف الشيخ الأستاذ أمانة الله بلعمش حفظه الله لمساعدته الجليلة على إنجاز هذا العمل المتواضع، ولا أنسى تثمين جهود الأستاذ علي هلال في سبيل دعم هذا العمل وأتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم الأدب العربي، خصوصاً الأستاذة : أ/باتني آسيا، أ/عرقوب بلقاسم، أ/كريفار محمود، أ/بايوسف رشيد و أ/منوني نور الدين. وأتوجه بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني من قريب أومن بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل خصوصاً زميلتي و رفيقة دربي شيماء زهارة، و أجدد عرفاني للجنة المناقشة لقبولهم تقييم هذا العمل.

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}

الطالبة: شريفي عائشة مريم

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أدب الصحراء الجزائري، وطبقت الدراسة على وثائق مخطوطة تعود إلى القرن 19، موضوعها مراسلات أخوية للعلامة المختار بن بلعمش رحمه الله، استخدمت التحقيق أداة للدراسة وتوصلنا إلى استنباط مستوى نضج وبلاغة هذا الفن النثري آنذاك. وعلى ضوء هذه النتائج توصي الدراسة بتسليط الضوء أكثر عليه مقتفية الجوانب الفنية لمختلف فنونه النثرية، واعتماده كتخصص اكاديمي في التدرج أو كمقياس على الأقل ضمن تخصص الأدب الجزائري.

الكلمات المفتاحية: أدب الصحراء الجزائري، الوثائق المخطوطة، الرسالة الاخوانية، العلامة بلعمش.

Résumé

Cette étude vise à révéler la littérature du désert algérien, et l'étude a été appliquée à des documents manuscrits datant du XIXe siècle, dont l'objet est la correspondance fraternelle du savant Al-Mokhtar Bin Bellameche, que Dieu lui fasse miséricorde. À la lumière de ces résultats, l'étude recommande de l'éclairer davantage, de retracer les aspects artistiques de ses différents arts de la prose, et de l'adopter comme spécialisation académique en gradation, ou comme mesure du moins au sein de la spécialisation de la littérature algérienne.

Mots-clés : littérature saharienne algérienne, documents manuscrits, message de la Fraternité, le savant Bin Bellameche.

المقدمة

المقدمة

إن أدبنا الجزائري أدب منوع ثري يزخر بأجناس وفنون أدبية قد بلغت النضج والكمال وتشكلت في قوالب جمالية فنية تعكس حسن الديباجة تركيبا ومعنى، تفيض بياناً وبديع، بأسلوب رفيع، وعليه فان الدرر المكنوزة من آداب في صحراء الجزائر تنافس ما اعتدنا دراسته من رواية ومسرح ودواوين شعر وغيرها بشقيها الفصيح والشعبي، وترمي على عاتقنا واجب اخراجها إلى ساحة التحليل والتدوين.

نظرا للأهمية الملحة لهذا الموضوع والموسوم ب: "الرسالة الاخوانية عند العلامة بلعمش –دراسة وتحقيق–"، والتي تكمن في التأكيد على أصالته والوقوف على البراعة الفنية للمؤلف وكيفية توظيفها.

تتأرجح أسباب اختيارنا له بين الذاتي والموضوعي في الان ذاته شغفنا بالأدب المحلي ورغبتنا في اكتشاف خباياه وثناياه، ومحاولة لتأسيس مشروع إعادة بعث التراث الأدبي المخطوط، جمعا دراسة وتحقيقا نظرا لما تختزنه المراكز والمكتبات من ركام معرفي كبير، ونظرا إلى قلة أولي التخصص في هذا المجال، ويعد تجديدا جلبته المحاولة إلى ميدان الأدب الجزائري عبر اقتفاء جذور تاريخه، والوقوف على مواطن البلاغة والفنيات التي حال دون تذوقها اهمالها من قبل جمهور الباحثين الاكاديميين غافلين عن أهمية ادراجها في مصاف الدراسة والتحليل والتأليف.

وكانت الرسائل المخطوطة المتبادلة بين العلامة محمد المختار بن بلعمش والشيخ سيديا بن الهيبة الكبير نموذجا للدراسة واعتمدنا نسختين أحداهما رسالة أخوية موجهة للعلامة المحلي، والأخرى جوابية لها من قبله توافقت معها نسخة طالب علم تتلمذ على يده، مبرزة مواطن البلاغة من بيان وبديع تجلت فيها أواصر الأخوة.

محاولة للإجابة على الاشكالية المطروحة: ما الرسالة الاخوانية؟ وما موضوعها ؟ وكيف يكون بناؤها الفني؟ وهل الرسالة الاخوانية بين أعلام الصحراء نضجت كفن نثري؟ أم لم تتعد الترسل البسيط الخاص بالعامة؟ وكيف تجلى البيان والبديع عند أهم رواده في المنطقة:" العلامة المختار بن بلعمش"؟

معتمدين منهج وصفي تحليلي يتماشى وطبيعة البحث، فوصفنا الرسائل الاخوانية كفن نثري، وقمنا بتحليل هذه النماذج, ولربما هذه الدراسة سابقة لمثيلاتها في ميدان الأدب الجزائري.

وقد انقسمت إلى: مقدمة ومدخل استعننا به لتقديم اطلالة عامة حول الموضوع: مفهوم الرسالة الاخوانية، الموضوعات، والبناء الفني. أما الفصل الأول (نظري) بعنوان: الرسائل المخطوطة عند العلامة "المختار بن بلعمش" تناولنا فيه ترجمة للعلامة واخرى للشيخ سيديا الكبير الذي تراسل معه، ثم تطرقنا إلى

تأسيس حاضرة تندوف من حيث الاقليم، تأسيس المدرسة العلمية والخزانة الأعمشية، والطابع العمراني الشهير: "المسجد العتيق والمنارة الحجرية".

والفصل الثاني (تطبيقي) بعنوان: سبب تأليف الرسالة والمنهج المعتمد لتحقيقها، وقمنا بتبيين سبب تأليف الرسالة الاخوانية، مع توضيح المنهج الذي سلكناه لتحقيق المخطوط وتخريجه على هيئته الحديثة.

وختمناها بجملة نتائج توصلنا اليها خلال هذا البحث، مذيلة بملحق صور المخطوطات المدروسة.

ننوه على أنه واجهتنا بعض الصعوبات أثناء البحث أولها الثقل المعرفي للموضوع وضيق الوقت الذي سببه انتقاء المخطوطات وتحقيقها، مع تأخر فتح المركز نظرا لارتباطه بأعمال الصيانة.

شريفي عائشة مريم

تندوف/ماي 2022م.

المدخل

المدخل:

- **مفهوم الرسالة الاخوانية:**

لغة:

جاء في (لسان العرب) : رسل الرسل القطيع من كل شيء والجمع إرسال، والرسل : الإبل، هكذا حكاه **أبو عبيدة** من غير أن يصفها بشيء، قال **الأعشى** (من البسيط) :

"يسقُ رِياضاً لها قد أصبحت غَرضاً ** زُوراً تجانف عنها القودُ والرُسلُ " والرسل: قطيع بعد قطيع، والجمع إرسال[1]

الرسالة هي لفظة مشتقة من الفعل "رسل" وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى :« وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ » [2]

أما **ابن منظور** فقال عن لفظ "الرسالة" : "فهي من الفعل (رسل) ومنها الرسالة، والرسول والرسيل ويقال ترسل في القراءة بمعنى تأن ولا تعجل ... "[3]

وقد ذكر **قدامة بن جعفر** في مؤلفه (نقد النثر) عن اشتقاق لفظة الرسالة والترسل بقوله: "الترسل من تراسلت أترسل ترسلا، ولا يقال ذلك إلا لمن كان فعله الرسائل قد تكرر وأرسل يراسل مراسلة فهو مراسل وذلك إذا كان هو ومن يراسله قد اشتركا في المراسلة، وأصل الإشتقاق في ذلك أنه كلام يراسله به من بعد وغاب فانشق له اسم الترسل والرسالة من بعد ذلك".[4]

معجم (تاج العروس) لمؤلفه **الزبيدي** في مادة رسل :" بأنها لفظة مشتقة منها الإرسال، بمعنى التوجيه وبه فسر إرسال الله عز وجل أنبياءه عليهم السلام، كأنه وجه إليهم أن انذروا عبادي ومنه الاسم

[1] ابن منظور جلال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت،ط1، سنة 1997، ج3، مادة أرسل.

[2] القران الكريم سورة يوسف 19.

[3] ابن منظور جلال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت،ط1، سنة 1997، مج11، مادة رسل، ص284-283.

[4] ابوفرج قدامة بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، سنة1982، ص95.

الرسالة بالكسرة والفتح والرسول والرسيل ... والرسول معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه وأيضا تراسلوا، بمعنى أرسل بعضهم إلى بعض."[1]

الفيروز أبادي نفس المعنى فيقول :"والإرسال التسليط والإطلاق والإهمال، والتوجيه والاسم الرسالة بالكسر والفتح."[2]

وفي كتاب (كشاف اصطلاحات الفنون) يقول **التهانوي** عن الرسالة :"الرسالة في الأصل الكلام الذي أرسل إلى الغير، وخصت في اصطلاح العلماء بالكلام المشتمل على قواعد علمية والفرق بينهما وبين الكتاب على ما هو المشهور إنما بحسب الكمال والنقصان فالكتاب هو الكامل في الفن والرسالة غير الكامل فيه".

الرسالة لها معنيان أصلي واصطلاحي فالأول يستفاد منه أن الرسالة هي الكلام أو الخطاب الذي يوجه إلى الغير، أما معناها الاصطلاحي فالرسالة تصبح دالة على البحوث أو الدراسات العلمية التي تتناول قضايا محددة في اللغة أو الأدب أو الفقه أو الفلسفة أو غيرها من المجالات.

أما في كتاب (كشاف اصطلاحات الفنون) يقول **التهانوي** عن الرسالة:" الرسالة في الأصل الكلام الذي أرسل إلى الغير وخصت في اصطلاح العلماء بالكلام المشتمل على قواعد علمية والفرق بينهما وبين الكتاب على، ما هو المشهور إنما بحسب الكمال والنقصان فالكتاب هو الكامل في الفن والرسالة غير الكامل فيه"[3]، ومن الذين أكدوا على المعنى الأصلي ابن وهب الكاتب.[4]

اصطلاحا:

الرسالة قطعة من النثر الفني تطول أو تقصر تبعا لمشيئة الكاتب وغرضه وأسلوبه وقد يتخللها، الشعر أذا رأى لذلك سببا وقد يكون هذا الشعر من نظمه أو مما يستشهد به من شعر غيره، وتكون كتاباها بعبارة بليغة وأسلوب حسن رشيق، وألفاظ منتقاة ومعان طريفة ما يتخلل رسائل أو أمثال أوحكم ...[5]

---

[1] الزبيدي محمد مرتضى الحسني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: نواف الجراح، دار الأبحاث، ط1، سنة 2011، ص501-503.

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط1، سنة2003، ص:905.

[3] حمد علي بن علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفانون، دط، دت، ج2، ص:584.

[4] ابن وهاب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، ص:152.

[5] علي جميل مهنا، الآداب في ظل الخلافة العباسية، ط1، سنة1983، ص:122.

كما أنها مصطلح أدبي يقوم على ترجمة ما يدور في العقل من كلام حول مواضيع معينة على شكل رسائل قد تكون رسمية أو إخوانية أو أدبية تصدر من كتاب يحاول أن يبسط من خلالها ما يريد على شكل أفكار متتابعة يترجمها لكلمات يؤلف بينها لتكون جملا وفقرات، بأسلوب فيه تؤده وسهولة ورفق من المرسل إلى المرسل إليه، ومنهم من يقول :"الترسل من المصطلحات الأدبية المولد، ويراد به كتابة الرسائل.

ومنهم من قال:" هوفن قائم على خطاب يوجهه شخص إلى شخص أخر أو يوجهه مقام رسمي إلى مقام رسمي أخر".[1]

عن الترسل في معناه الاصطلاحي نجده يأخذ معنى كتابة الإنشاء، وفي ذلك يقول "**القلقشندى**" في كتابه (صبح الأعشى في صناعة الانشا) :" فأما كتابة الإنشاء، فالمراد بها كل ما رجع من صناعة الكتابة إلى تأليف الكلام وترتيب المعاني من المكاتبات و الولايات، والمسامحات، والإطلاقات ومناشير الإقطاعات والمدن والأمانات والإيمان وما في معنى ذلك ككتابة الحكم ونحوها".[2]

كما يرى أن الترسل أعظم كتابة الإنشاء وهذا لأنه أعم حيث لا يستغني عنه ملك ولا سوقه، ولهذا يختلف عن الولايات التي تختص بذوي المناصب العليا دون غيرهم.[3]

أما **عمر عروة** يرى بان الترسل مبني على مصالح الأمة، فهو كلام يراسل به من بعد أوغاب فاشتق له اسم الترسل، والرسالة من ذلك ويشتمل الترسل على مكاتبات الملوك في مهمات الدين وإصلاح الأحوال، وبيعات الخلفاء وعهودهم.[4]

وقد يعني الترسل إنشاء المراسلات على الخصوص، وذلك لأنه يراد به معرفة أحوال الكاتب والمكتوب إليه، من حيث الأدب والمصطلحات الخاصة الملائمة لكل طائفة، وهو الذي يتغير مع العصور، ويشتمل على المراسلات والخطب ومقدمات الكتب لان أساليب متشابهة، وجميعها تعتمد على خطاب يوجهه المرسل إلى المرسل إليه أومن شخص إلى شخص آخر، بحيث تتضمن مواضيع مختلفة.

وبهذا يمكن القول إن الرسالة :" هي كل ما يرسل، أوهي الكلمة الشفوية أو المكتوبة يبلغها الرسول أو يحملها إلى من ترسل إليه، وهذه الكلمة تختلف طولا وقصرا على حسب موضوعها" [5]

---

[1] عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، سنة 1976، ص:448 .

[2] حسن نصار، نشأة الكتابة الفنية في الآداب العربية، ص: 79.

[3] القلقشندي، صبح الأعشى، ج8، ص:126.

[4] المرجع السابق، ج9، ص:5.

[5] فواز عيسى، الترسل في القرن الثالث الهجري، دار المعرفة الجامعية، سنة 1991، ص: 35.

- **نشأة الرسائل الإخوانية:**

لا يوجد ما نستطيع تسميته إخوانيات الجاهلية وفي الصدر الأول من الإسلام لم نكد نجد شيئا من الرسائل الإخوانية ماعدا رسالة إخوانية **للنبي صلى الله عليه وسلم** وهي رسالة تعزية في وفاة ابن **معاذ بن جبل** وكان نصها كالاتي:" من **محمد رسول الله** إلى **معاذ بن جبل** : سلام عليك فاني احمد إليك الله الذي لا اله إلا هو أما بعد : فعظم الله لك الأجر، وألهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر، ثم أن أنفسنا وأهلنا وموالينا من مواهب، الله السنية وعوارفه المستودعة، نتمتع بها إلى اجل معدود، ونقبض لوقت معلوم، ثم أفترض عليا الشكر إذا أعطى، والصبر ابتلى منك بأجر كثير : الصلاة والهدى إن صبرت، واحتسبت فلا تجمعن عليك يا معاذ فصلتين : أن يحبط جزعك صبرك، فتندم على ما فاتك، فلو قدمت على ثواب مصيبتك قد أطلعت ربك وتنجزت موعدة عرفت أن المصيبة قد قصرت عنه، وأعلم أن الجزع لا يرد ميتا، ولا يدفع حزنا، فأحسن الجزاء وتنجز الموعد، وليذهب أسفك ما هو نازل بك".

ويطلق اسم الرسائل الإخوانية على الجميع غير الديوانية، وهي التي يكتبها الناس بعضهم لبعض في موضوعات إخوانية كالتهنئة والتعزية، والبشارة، والعتاب وغير ذلك من أمور الحياة يقول **القلقشندي**: "الإخوانيات جمع إخوانية نسبة إلى الإخوان والمراد المكاتبة الدائمة بين الأصدقاء" أما أنواع الرسائل الإخوانية عند **القلقشندي** فهي سبعة عشر نوعا :" التهاني والتهادي والتعازي والشفاعات والشوق والإستزارة، واختطاب المودة وخطبة النساء والاستعطاف، والاعتذار والشكوى واستماحة الحوائج والشكر والعتاب والسؤال عن حال المريض والأخبار والمداعبة). لا نجد في طيات الكتب التي تحدثت عن هذا النوع من الرسائل أية إشارة إلى ما كتب في العصر الجاهلي، ولعل السبب يعود إلى قلة الكتاب في ذلك الزمن أو إلى عدم اهتمام الرواة بما كتب لانشغالهم بالشعر الذي روي منه شيء كثير وعلى ثقافة المشافهة التي كانت سائدة آنذاك وأما فإن ما وصلنا منه رسالة إخوانية **للنبي صلى الله عليه وسلم** كما ذكرنا سابقا، في صدر الإسلام وقد ضاع أكثر رسائل العهد الأموي من هذا النوع وما بقي منها فهو في النصح والإرشاد والعتاب والتعزية والاعتذار والشفاعة والرجاء وتبادل الآراء ومن هذه الرسائل رسالة **محمد بن الحنفية** إلى أخيه **الحسين** حين افترقا متخاصمين وأراد محمد مصالحته والرسائل الإخوانية ينشئها الكتاب فقد كانوا يتراسلون فيما بينهم متخذين من الرسائل وسيلة للتعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم وما تتعرض له أحوالهم النفسية من نوازع متضاربة فصوروا فيها ما يعتريهم من شوق وفرح وما يعترضون له من أحزان وأفراح، وما بداخلهم من رضا وغضب وموضوعات الرسائل فأصبحت تعكس عواطف الكتاب والصداقة والشرق والبشارة والفراق والاستعطاف ... وغيرها وتنافس الكتاب في إظهار براعاتهم في هذا اللون من الرسائل فوفروا لها عناصر المتعة الفنية من صور وصياغة وموسيقى، فجمعت بين المتعة الوجدانية والمتعة الفنية وأحدثت بذلك

تأثيراً قويا في نفوس الناس مما جعل بعض الشعراء ينجذبون إليها ويتخذونها وسيلة لتصوير عواطفهم بعد أن أصبح كثيرا من الناس يفضلون المنثور على المنظوم.

○ موضوعات الرسائل الإخوانية:[1]

تدور معظم موضوعاتها حول الجانب الإنساني وما يرتبط من صداقة وأخوة وعواطف نبيلة كما عبرت عما كانت بين بعض الأصدقاء من تبادل الهدايا على اختلافها، لكن يبقى موضوع الصداقة ... ومن أبرز الموضوعات التي اجتذبت الكتاب ليعبروا في رسائلهم عن هذه العاطفة الإنسانية النبيلة وأشادوا بروابط الإخاء والمودة، التي تنعقد بينهم ومن بين الجوانب التي تطرق لها التراسل الإخوانية :

الجانب الاجتماعي :كالرغبة في التلاقي للمسامرة أو المنادمة "اتسعت الرسالة الإخوانية للموضوعات المتصلة بالصداقة، أو الإئتناس، وعبرت ذلك عن بعض العادات الاجتماعية التي شاعت بين الكتاب آنذاك كتبادل الهدايا من كتب وزهور وخيول وسيوف وغيرها. واتخذ الكتاب الرسالة الإخوانية أداة لتوجيه الشكر إلى إخوانهم أو معروف أحاطوهم به".[2]

ولم تقتصر الرسالة الإخوانية على ما سلف ذكره من موضوعات بل امتدت إلى موضوعات أخرى تناولت موضوع «.... لتشارك الشعر وفنون أخرى في ما طرقت من موضوعات وأغراض "الاعتذار" باعتباره يمثل صورة من صور العلاقة المتبادلة بين الكتاب، فكان الكاتب يعتذر عن تلبية دعوة أو المشاركة في إحدى المناسبات ذاك ذاكرا التي حالت دون تلبيته دعوته وطوع الكتاب الرسالة الإخوانية لموضوعات أخرى كالوصايا والتشفع فكان الكاتب يوجه رسالة إلى بعض إخوانه يسألهم فيها إنجاز أمر يتعلق بأحد معارفه أو أصحابه، وكانت هذه الرسائل تشبه ببطاقات التوصية وفيها يعتمد الكاتب للإيجاز وعرض سألته في عبارات قصيرة، وكانت التهاني من الموضوعات التي شغلت مساحة من الرسائل الإخوانية لتعكس بذلك عادة اجتماعية وثيقة الصلة بالمجتمعات المتحضرة، فكثرة التهاني بالولاية وغيرها من المناسبات الاجتماعية السارة كالزواج، والإنجاب والعودة من السفر والشفاء من المرض وعكست هذه الرسائل عمق العواطف المتبادلة بين الكتاب كما أظهرت براعة بعض الكتاب في التعبير عن معانيه، وقد عمد الكتاب في "تهانيهم للإيجاز لتصبح رسائله أقرب إلى بطاقات التهنئة المتداولة في وقتنا الحاضر"[3].

والجدير بالذكر أن الرسائل الإخوانية لم يشترط النقاد في صوغها وبنائها شروط دقيقة ملزمة، وإنما أطلقوا فيها العنان للكتاب للتعبير عن خواطرهم ومشاعرهم من غير قيد، لأنه ليس بين الإخوان ما يدعو

---

[1] بن غوتي خيرة، عبد اللاوي فتيحة، فن الترسل في العهد الرستمي، (رسالة ماستر)، جامعة تلمسان، 2014، ص: 24،25.

[2] المرجع نفسه، ص: 63-61

[3] أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، مكتبة النهضة، القاهرة مصر، سنة1532م، دط، ص:6.

إلى التكلف في الخطاب، مما جعل النقاد يفشلون في وضع قواعد وضوابط ملزمة لكتاب الرسائل وقد حاول النقاد أن يضعوا معالم يهتدي بها الكتاب في كل ضرب كما يبينه **أحمد بدوي** من ضروب الرسائل الإخوانية، ولكنهم في كثير من الأحيان يعترفون بالعجز عن وضع هذه المعالم".

وهذا ما جعل الترسل الإخواني أكثر أدبية وأكثر جمالاً من الترسل الديواني وجعل رسائله أدخل في الادب أقبل للتخييل والصور البيانية والصنعة البديعية، تحمل الاقتباس من المنثور والمنظوم وتنافس الشعر في جل اغراضه.

الوعظية: وهناك رسائل أخرى ليست ديوانية وإنما هي رسائل وعظية، ونعني بها تلك التي يكتبها بعض الأتقياء إلى بعض الحلفاء والسلاطين والأمراء، يحثونهم على الصلح والتقوى والرأفة بالرعية، والاستعداد للموت، وما أشبه بذلك، ومن أمثلة ذلك ما كتبه أحد أئمة الفكر الإباضي، **الإمام عبد الله بن أباض** إلى **عبد الله بن مروان** وهي رد منه على رسالة بعث بها إليه مع **سنان بن عاصم**.

التعليمية: بالإضافة إلى الأنواع المذكورة سابقا ن هناك نوع آخر من الرسائل خصص للحديث عن بعض الموضوعات الأدبية أو العلمية أو الدينية أو التاريخية، وهذا النوع من الرسائل مدخل في باب التأليف ولا يدخل في باب الترسل، ومن الرسالة القشيرية في التصوف وبعض الرسائل **لأبي العلاء المعري** مثل (رسالة الغفران) و(رسالة الصاهل)، و(الشاجح)، و(رسالة الملائكة). وقد عرف هذا النوع بالرسائل الأدبية، وكان **الجاحظ** أمير بيانه من غير منازع، وتعد رسالته التربيع والتدوير التي كتبها في هجاء **أحمد بن عبد الوهاب** أشهر الرسائل الأدبية إذ فتحت الباب لمن جاء عده من الكتاب للإبداع في هذا اللون من الترسل في المشرق والمغرب والأندلس على السواء وهذا النوع من الرسائل أشبه ما يكون بالمقابلات في العصر الحديث، وفيها يتناول الكتاب موضوعا خاصا أو عاما تناولا أدبيا، مبنيا على إثارة عواطف القارئ ومشاعره، وهي لا توجه إلى شخص بذاته، وإنما يكتبها الكاتب ليقرأها الناس جميعا.

○ الخصائص البنائية للرسائل الاخوانية[1]:

بعد أن تحدثنا عن أنواع الترسل، سنتكلم عن الخصائص البنائية لهذه الرسائل وما يشتمل عليه كل جزء من أجزاء الرسالة، من المقدمات إلى المضمون إلى الخاتمة وما ينبغي أن تشتمل عليه تلك الأجزاء.

أ/ بنية المقدمات:

عرف البناء الهيكلي للرسالة تطورات مختلفة خلال مسيرته في تاريخ الأدب العربي، منذ رسالة **عبد الحميد الكتاب** إلى موسوعة **أبي العباس القلقشندي** مرورا بغيرهما من المؤلفات[2] التي نظرت لهذا اللون الأدبي، وعن هذا الاختلاف يقول **الكلاعي** :" ونظرت .... أعزك الله في صور الرسائل واستفتاحاتها فوجدتها أيضا تختلف ومقدمات الرسائل الديوانية كانت أو الإخوانية، تشمل البسملة والصلاة على النبي –صلى الله عليه وسلم– على المرسل والمرسل إليه، وتتضمن الدعاء إضافة إلى التحية التي تذكر قبل البعدية وقبل الختام.

وتختلف إستفتاحات الرسائل، ويختار الإستفتاح المناسب لمنزلة المرسل إليه فقد يذكر مقدما عن المراسل بصيغة: لفلان من فلان وقد يؤخر ذكره فيكتب من فلان لفلان، وتكون في حالات أخرى بإيراد كنية المرسل إليه أو رتبته، غير أن كل الإستفتاحات كانت ترعى فيه لجودة والبراعة لأنه تقع في البداية وهي أول ما يطرق السمع من الكلام قد كان يلجأ إلى المنظوم فتبدأ الرسالة بأبيات شعرية لكاتبها أو لغيره تدل على المضمون العم لها وتختصره في كلماتها، وكثيراً ما يلجأ الكتاب الإشارة إلى غرض الرسالة في مطالعها ومقدماتها كعملية ربط وحسن تخلص.

ب– بنية المضامين:

ينتقل كتاب الرسائل إلى المراد من رسائلهم وبحسن تخلص لترك الموضوع الذي يريدون معالجته في رسائلهم، وغالبا يقع حسن التخلص بصيغة : أما بعد وهي وقف بين الابتداء والشروع في الموضوع المراد ذكره في الرسالة، وقد تنوعت المضامين في الرسائل بنوعيها الإخواني والديواني ومست مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية فكان كتاب الدواوين يكتبون بتولية القادة والقضاة والأمراء وفي الإخواني يتبادل الأصدقاء الرسائل ويتطرقون فيه إلى الشوق والاعتذار والتهنئة بالزواج والمولود الجديد والتعزية والشكر والدعوة إلى حضور المناسبات وغيرها[3].

---

[1] بن غوتي خيرة، عبد اللاوي فتيحة، مرجع سابق: ص: 32–33

[2] عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط سنة1651م، 1554م، ص:14

[3] امنة الدهري، الترسل الأدبي بالمغرب، مرجع سابق ذكره، ص:37.

ج- بنية الخواتم والنهايات:[1]

خاتمة الرسالة هي آخر شيء فيها ويكون في الغالب بلفظ " السلام " أو "السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته" وتكون مسبوقة بالدعاء، كما تشتمل كثير من الرسائل التأريخ باليوم والشهر والسنة كعلامة على انتهاء الرسالة إن كانت بعض الرسائل تؤرخ في البداية ويتم التأريخ بما مضى من الشهر باعتباره معلوما ويشترط في الاختتام ما يشترط في الابتداء من جودة وحسن لأنه آخر ما يتبقى في الأسماع، على أن هذه العناصر البانية للهيكل العام للرسائل غير ثابتة ومستقرة، فقد يخرج الكتاب عنها في بعض الحالات.

وإذا نظرنا إلى الرسائل التي كتبت في العهد الرسول صلى الله عليه وسلم موضوع بحثنا نجد تلك الرسائل تشتمل على هذه العناصر التي دأب الكتاب على إتباعها في كتابة رسائلهم، إلا أن الرسائل النبوية التي وقعت بين أيدينا اشتملت على البسملة والصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم – والحمدلة وذكر المرسل والمرسل إليه والموضوع المطروق في الرسالة، هذا بإيجاز ما يمكن أن نقوله عن فن الترسل في تاريخ الأدب العربي منذ أن عرف العرب هذا اللون من الفنون النثرية، إلى ما وصل عليه الآن وحدوث تغير جذريا بسب التطور والازدهار[2].

[1] بن حمودة فاطمة، فن الترسل في العهد الرستمي، (مذكرة ماستر)، جامعة مستغانم، ص: 29-31

[2] محمد توات، أدب الرسائل في المغرب العربي، ص:681.

الفصل الأول

الفصل الأول : الرسائل المخطوطة عند الشيخ العلامة المختار بن بلعمش

المبحث الأول: الرسالة الاخوانية بين علماء صحراء الغرب الجزائري

المطلب الأول: ترجمة العلماء

أ– ترجمة العلامة محمد المختار بن بلعمش:

هو الشيخ الفاضل **أبوعبد الله محمد المختار بن محمد** الملقب بـ**ابن بلعمش**[1] بن **حم (محمد)** بن **جب (التائب)** بن **أعمر** بن **أبي بكر الجكني الموساني**، وهي أحد بطون قبيلة **تجكانت** موريتانية النشأة والدار، لمتونية وصنهاجية النسبة، وهي عرب عاربة يمنية حميرية قحطانية. ولد سنة 1204هـ/1789م ببلاد **زمور** الواقعة في الشمال الغربي من بلاد **موريتانية** حاليا وجزء منها **بالصحراء الغربية** محاذية **لتندوف** الجزائرية، على غرار موطن أسلافه شهامة الموريتانية وقد اشتهروا بتوارث العلم والقضاء والدين خلفا عن سلف، يقول **السوسي** عن **آل–بلعمش** في معسوله:" أسرة كبيرة في العلم من قبيلة **تجكانت** بعضها أصالة فطر شمامة ازاء كندر. ومن هذه كانت أسرة آل **ابن الأعمش** هؤلاء".

آثاره العلمية:

ترك العلامة **بن بلعمش** كما هائلا من الرسائل والنوازل، نذكر منها ما يلي:

- (شفاء الصدور في فتح مسألتي المشكور)[2] وقد ألفه سنة 1263هـ/ 1846م، وهو مخطوط بخط يد مؤلفه تحت رقم: 32 بخزانة آل بلعمش الموساني بتندوف و قام بتحقيقه الأستاذ الدكتور بريك الله حبيب التندوفي الجكني الشانعي، أتى لإزالة الابهام لدى سائليه من طلبة علم أو العلماء الفضلاء بجواب جزل على السؤالين:
  - ما الذي يعتقده في نفسه المصلي على النبي عليه الصلاة والسلام؟
  - هل صلاة المصلي على النبي نفعها خاص أم متعد إلى النبي نفسه عليه أفضل الصلوات وعلى اله؟

[1] بن بلعمش، بن باللعمش، باللعمش "ابن بلعمش" وجميعها رسوم مختلفة لنسب العلامة، ينظر نسبه كاملا: المناقب الأعمشية، عبد الله الادريسي،ص25–30.

[2] وقد حققه أ.د. بريك الله حبيب التندوفي الجكني الشانعي، عن دار الكتاب العربي، طبعة: 2020.

- (نصيحة قضاة البرية في تحريم الرشوة والهدية) ألفه في اخر رجب سنة 1242هـ/1826م وهو تحت رقم: 27 بخزانة ال بلعمش، قسمه إلى ثلاثة أبواب على التوالي: في التقوى والرشاد، في تحريم الرشى (وما اشتمل عليه كالتاج الموشى)، في تحريم الهدية (على جميع قضاة البرية وما ورد فيها من علماء)، وقد قام بتحقيقه كذلك الأستاذ الدكتور بريك الله حبيب التندوفي الجكني الشانعي عن دار الكتاب، 2020.
- (معرفة المباني لصحة المعاني والاعانة للمقصر المعاني) ألفه يوم 07 ذي القعدة 1272هـ/ 10-07-1856م، وهو مخطوط دون رقم تصنيف في الخزانة الأعمشية قام أيضاً الأستاذ الدكتور بريك الله حبيب التندوفي الجكني الشانعي بتحقيقه. تناول بالتفصيل فضل الذكر وبعض أحكام التجويد وترتيل القران الكريم، أتى جوابا عن حكم قراءة الحزب القرآني جماعة كما هو مألوف في كثير من المساجد.
- (عجالة البركة في النفقة وزيادتها في البائس والصدقة) ألفه سنة 1279هـ/1862م، دون رقم تصنيف في الخزانة.
- (التعليق اللطيف والتصنيف الظريف لأسماء الله الحسنى) وهو مؤلف في أسماء الله الحسنى، مخطوط دون تصنيف.
- (مؤلف في علم النبات) ألفه سنة 1242هـ/1826م، دون رقم تصنيف.
- (مقابلة وطرر على القاموس المحيط) **للفيروز ابادي** في نسخة له سنة 1264هـ/1847م، كتبها بخط يده في أربعة أجزاء وزيادة (أثناء زيارته لتندوف سنة 1281هـ/1864م) وهو مخطوط دون تصنيف.
- كتاب (فوائد وشروح) على نسخة صحيح **الامام البخاري**، تضمن ثمانية أجزاء وهو مخطوط دون رقم تصنيف.
- (تحقيق ومقابلة نص درس السماع في علم الحديث) ورد دون رقم تصنيف.
- (مجموعة كبيرة من النوازل والفتاوى) أجاب فيها عن أسئلة حول السيبة والتعدي على الغير بتاريخ 1249هـ/ 21-05-1833م. وكذا الأحكام القضائية والعقود وأحكام توثيقية وغيرها، وردت دون رقم تصنيف بالخزانة.

هذا وقد ذكر **محمد المختار السوسي** في كتابه (سوس العالمة) أن للعلامة **بن بلعمش** –مؤسس حاضرة تيندوف- مخطوطان غير مطبوعان موسومان بـ(نصيحة ذوي الرسوخ)، و(شرح اضاءة الدجنة للمقري)، ومؤلف اخر في رسم المصحف.[1]

[1] محمد مختار السوسي، 1383هـ/1963هـ، سوس العالمة، ص199.

ب– ترجمة الشيخ سيديا بن المختار بن الهيبة:

هو عالم موريتانيا الحاليةّ في زمانه الشيخ الجليل القدر علما وأدباً سِيدِي بن المختار بن الهِيبَه الأبيري الشنقيطي المزداد سنة 1190هـ/1777م والمتوفى عام 1285هـ1868/م رحمه الله تعالى.[1]

والشيخ سيدي بن المختار هو كما سبقت الإشارة إليه من أقران سيدي ابن بلعمش ومن زملائه في الدراسة والتربية بأزواد المالية حيث تتلمذ كلاهما على يدي الشيخ سيدي محمد الخليفة بن المختار الكنتي السالف الترجمة وإن كانَ سيدي بن المختار يكبر ابن بلعمش زميله بنحو14سنة. اقليم امارة الترارزة (مدينة بوتلميت)، له نفوذ كذلك بالإمارات المجاورة لهم: امارة البراكنة وأحد أقطاب التصوف والعلم في بلاد موريتانيا، سلك في منطقته مسلك شيوخه الكنتيين في الشرق الموريتانيّ، إذ سعى لإصلاح ذات بين القبائل الحسانية والتخفيف من وطأتها الجبائية والتسخيرية على المجموعات الزاوية في بلاد القبلة "الترارزة"، كما وطد دور العلماء في الدفاع عن مصالح الناس أمام أهل الشوكة، وقام بنشر العلم وحفر الآبار (بعض ترجمته ذكرها العلامة العباس بن ابراهيم المراكشي في الإعلام بعد أن ذكر جملة من سيرته ورحيله من عند شيخه حرمة بن عبد الجليل العلوي الذي أخذ عنه الكثير كالتالي...:ولما تضلع من علمه، شد الرحل إلى الشيخ المختار الكنتي ب"أزواد" من مسيرة شهر، وأكثرها غامر، ثم وصل إليه ولازمه ستة أشهر، ثم مات الشيخ المختار فبقي عند ابنه سيدي محمد المعروف بالخليفة لقيامه مقام أبيه، فلازمه عشرين سنة يخدمه فيها حتى برع في معرفة الطريق وعلم الأسرار، ثم رجع إلى بلاده، فنزل أولا في تندغة أصله القديم، فلم يكترثوا به، ثم رجع إلى قبيلته أولاد أبيير فتلقوه بما هو أهله وأكرموه واعترفوا بفضله، فلم تزل فضائله تبدو حتى اذعنت له الزوايا وحسان، وصار مثل الملك بينهم فلا يعقب أمره، وكان أهلا لذلك، كرما وحلما وعلما، ولم تزل الدنيا تنثال عليه ويفرقها في الناس.[2]

1 عبد الله حمادي الادريسي، الصفحات المشرقات من تاريخ حاضرة تندوف ومؤسسيها تجاكانت (الجزء الأول)، سلسلة تاريخ المدن والحواضر بالجنوب الغربي للجزائر، رقم 16، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع 2019، الجزائر، ص: 210

2 الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، الشيخ أحمد الشنقيطي، المطبعة الحالية، مصر، (1629) ط1، ص:351

المطلب الثاني: تأسيس حاضرة تيندوف

- **اقليم تيندوف**[1]

تعتبر تيندوف ولاية حدودية بأقصى غرب الصحراء الجزائرية، تقع فلكيا بين خطي عرض 27-28 شمالا، وخطي طول 8-9 غربا حسب خط غرينيتش وعلى علو: 433 كلم من مستوى سطح البحر. تحصرها حمادات وفق الجهات الأربع: تيندوف غربا وتوناسين شرقا، أما من الجنوب دوكال ومن الشمال درعة وهذه الأخيرة تقع شمال عرق ايقيدي الرملي، كما يفصل بينها وبين تندوف: "جرف مركالة" المحاذي لوادي درعة ويبعد بنحو100كلم عن شمال الولاية.

يعبرها الواد الفاصل بين قصبة موساني والرماظين من الجهة الشمالية الغربية من منحدرات جبل واركزيز بحمادة درعة غرب أم العشار وينتهي إلى سبخة ملحية، وتقع على بعد 35 كلم من الشمال الشرقي للبلدة.

تتراوح درجة الحرارة بها بين 25-30 درجة شتاء، وما بين 35-45 درجة صيفا، تتميز بلياليها الباردة نتيجة تيارات هوائية للمحيط الأطلسي، ويحتوي جوها على 3%من الرطوبة.

- **تأسيس المدرسة العلمية وخزانة آل-بلعمش**[2]

ونقلا عن **السوسي** و**المحجوبي** فان **بن بلعمش** تولى المشيخة على القبيلة بعد وفاة صهره **الديماني** حيث كان أهلا لذلك علما، جاها ومالا ونسبا فدعى قومه إلى تأسيس حاضرة يستقرون بها بعد أن كانوا نازلين في حواضر غيرهم بصحراء موريتانيا الحالية وما جاورها من البلاد بالصحاري المجاورة، فوجد منهم القبول والاستجابة لدعوته وصارت تيندوف قبلة لطلبة الدين والدنيا من علماء وزهاد وطلبة علم وتجار وغيرهم. فبنوا المسجد العتيق ثم دور البلدة وهي بداخل القرى محصنة بأسوار وأبراج ينفذ اليها عبر أبواب مقوسة الشكل، محكمة الاغلاق يصطلح عليها محليا ب"القصبات" مفردها "قصبة". أما الزاوية الأعمشية فلها دور هام وفعال في نشر العلوم واصلاح ذات البين واطعام الطعام على حد سواء، وهذا ما تناقل تواترا من الأجداد للأحفاد عبر الاباء، يقول محمد المختار السوسي في معسوله[3]: ("المدرسة التيندوفية " : تقع هذه المدرسة في تيندوف في التخوم السوسية الصحراوية وكان ال بلعمش منذ أسست تحكانت ممتهنين التدريس، فيدرس فيها كل من مر بهم من علماء شنقيط كالولاتي وغيره). وذكر في ذات مؤلفه ضخامة مكتبته أكثر تحقيقا وأوعى لجميع الفنون، جمع فيها أنفس الكتب من أنحاء الصحراء إلى سوس فالسودان، متحريا الثنايا موضوعا ونظما. تعد

[1] المناقب والمأثر الأعمشية الجكنية ، عبد الله حمادي الادريسي، ص60،61

[2] المرجع السابق، ص: 69،70.

[3]

أرضا خصبة نحو كتابة تاريخ المدينة الاقتصادي والاجتماعي والثقافي حيث أن الخزانة لم تضم فقط الوثائق الخاصة بالنشاط التجاري والجانب الاقتصادي بل تعداه لعدة مواضيع مختلفة أخرى شملت الفنون الأدبية بأنواعها[1]

- **المسجد العتيق والمنارة الحجرية**

يعتبر هذا المسجد أول بيوت الله وأعتقها بمدينة تندوف الحالية منذ تأسيسها سنة 1853م، وقد أرخها **السوسي** في معسوله كالاتي: "فكان أول ما بنى فيها المسجد الأعظم، يخدم فيه حتى النساء محتجبات ليلاً، والرجال نهارا احتسابا لله، ثم شرعوا في بناء الدور وذلك عام 1270هـ/1853م أوفي 1271هـ/1854م. وكان يدرس هناك الحديث. وقد مر هناك العلامة الشنقيطي الشهير **محمد محمود التركيزي**، فبقي هناك ما شاء الله يدرس صحيح البخاري ثم توجه إلى المشرق. كما مر الشيخ ماء العينين فصلى ما شاء الله، ومحمد يحي الولاتي في رحلته إلى الحج". ويبلغ عمره اليوم 172سنة ومنارته كذلك، الأمر الذي أرخ له العلامة التركيزي بخط يده في وثيقة محفوظة بخزانة آل بلعمش عقب اتمامه نسخ كتاب: "المنهج المنتخب للعلامة الشيخ الزقاق من على المنارة:" انتهى والحمد لله رب العالمين على يد من أكمله لنفسه أو لغيره على منار تيندوف غرة جمادى الأخيرة عام 1281هـ (الفاتح نوفمبر 1864م) **محمود بن أحمد بن محمد التركيزي** لطف بهم".

أما الباحث **عبد الله حمادي الادريسي** صاحب مؤلف (كرزاز والقنادسة وتندوف: منارات حجرية ومساجد لها تاريخ)، يعتبر منارة تندوف الحجرية ثالث منارة مربعة بديعة الصنع والابداع بنيت في الصحراء الجزائرية غربا، على غرار منارات أخرى صغيرة من لبن وطين تفنن فيها بالصنع والزخارف والتبليط بالجير والنقوش. ووصفها بأنها مربعة الشكل، لها خمسون درجة[2].

[1] تندوف خلال القرنين 19 و20، مساهمة في دراسة التاريخ الاجتماعي والثقافي والاقتصادي من خلال الوثائق المحلية، أ.د. بريك الله حبيب، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2019، ط1، ص:18،17.

[2] المناقب والمأثر الأعمشية الجكنية في حاضرتها التيندوفية الصحراوية (الجزء الأول)، عبد الله حمادي الادريسي، سلسلة تاريخ المدن والحواضر بالجنوب الغربي للجزائر، رقم 17، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع 2019، الجزائر، ص120-135.

المبحث الثاني: سبب تأليف الرسالة والمنهج المعتمد لتحقيقها

المطلب الأول: سبب التأليف:

تدرج هذه الوثيقة ضمن فن الترسل الإخواني متضمنة غرض العتاب والنصح، وفق منهج اجتماعي في إطار إبراز الصِلات والعلاقات المتينة بين الأعلام الروحية والعلمية والرئاسات المجتمعية بفضاء الصحراء الجزائرية قبل تقسيم المستعمر لهذا الفضاء الرحب الواسع، المحكوم بالأرحام وعرى العلم والتربية الروحية وتحقيق المصالح المشتركة، وقد وجدت بين الشيخين ﴿**سيديا بن المختار** و **محمد المختار بن بلعمش** في خزانة آل بلعمش بتندوف رسالة غير مؤرخة من الأول إلى الثاني وجواب غير مؤرخ هو الآخر من الثاني أي **محمد المختار ابن بلعمش** له حول فتنة اقتتال تحكانت مع قبيلة الرقيبات الفتنة التي طال زمنها وهدرت فيها الأرواح والأموال ولم تهدأ إلا بعد اللجوء إلى الله تعالى ولله الأمر من قبل ومن بعد، وسيأتي معنا الحديث عنها لاحقا بتفصيل وبيان. وهي وثيقة تعود للقرن 19، مكتوبة بحبر أسود وخطها مغربي مقروء وواضح، ورقها بردي سليم مع وجود بعض التآكل في الحواشي نتيجة التقادم، متوسطة الحجم يتراوح طولها ما بين 23 و 25 سطرا، ويقد عرضها ب14 الى 16 كلمة.

المطلب الثاني: المنهج المعتمد في التحقيق:

اعتُمد في تحقيق لهذه الرسالة على نسخة مخطوطة بخط يد الشيخ سيديا الكبير بن الهيبة، ومخطوطة لرسالة جوابية بخط يد العلامة المختار بن بلعمش موجودتين بمركز آل-بلعمش للمخطوطات، وقد تم سلك المنهج التالي:

- القيام بتفريغ النسختين وفق القواعد الاملائية الحديثة مراعية علامات الترقيم ونحو ذلك.
- عزو الآيات القرآنية بعد اتمامها إلى سورها، مع بيان رقم الاية ثم اسم وايرادها بين قوسين.
- عزو الأحاديث إلى مصدرها مع بيان صحتها وايرادها بين مزدوجين، وكذلك بالنسبة للأثر.
- ارجاع أقوال العلماء والأعلام إلى أصحابها مع ايراد ترجمة مقتضبة كتعريف بالعالم.
- القيام بشرح الغريب من الألفاظ استناداً إلى المعاجم والقواميس المعروفة.
- تأويل الكلمات غير المفهومة وغير الواضحة على حسب القراءة المتكررة للمخطوطة والسياق الذي وردت فيه تدارك بعض الأخطاء الإملائية وذلك بتصحيح تلك الكلمات في حاشية التعليق.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : دراسة وتحقيق رسالة الشيخ سيديا الكبير إلى الشيخ العلامة المختار بن بلعمش

المبحث الأول: تحقيق الوثائق المخطوطة (الرسالتين الاخوانيتين)

المطلب الأول: تحقيق رسالة الشيخ سيديا الكبير إلى العلامة المختار بن بلعمش:

الحمد لله وحده، وصلى الله على محمد واله

الحمد لله الذي أمر من أراد بما أراد وأفاد من أفاد بما أفاد، والصلاة والسلام على من بين السداد وهدى الرشاد وأراح العباد والبلاد مما أباه أو كاد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإتيان على محاشر المعاد. هذا وانه إلى الأخ الصالح والحبيب الناصح والعلامة النحرير[1] والسيد الحلاحل[2] الشهير وصنو النبعة وشقيق التربية سيدي محمد المختار ابن باللعمش بالسلام التام الطيب العام سلام يعم العموم ويخص الخصوص ويرم الثلوم[3] ويرص المرصوص. والوصية لنفسي ولك بتقوى الله العظيم واقتفاء سنة نبيه الكريم والشفقة على أمة نبي الرحمة بالقيام على ساق الجد والاجتهاد والتشمير عن ساعده الوسع والاستعداد في صلاح ذات بينهم وانقاذهم من (----)، قال تعالى: فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اياكم وفساد ذات البين، فإنها الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الحسنات، أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

فانك اذا قمت عن ساق الجد وشمرت عن ساعد الكد في اصلاح ذات بين الفريقين المتشاجرين والفريقين المتناحرين أعني بذلك تحكانت والرقيبات بأن تجعل منهما على فخذ وتدعوهما إلى الخير دعوة واحدة (---) من فضل الله تعالى اطفاء نار ضر لهما بذلك امامة عين فتنتهما بما هنالك وايقاع المواقعة والموافقة بينهما أو المصادقة بدلا ما كان بينهما من المنازعة والمشاقة فتحبس دماء المسلمين وتصان أموالهم وتطهر من نجاسة الفساد في البلاد أقوالهم وأفعالهم ويقبلون على ما يعينهم من ربهم و(---) أموالهم التي بها صلاح أحوالهم، ويكون الأجر العظيم والفخر الجسيم في جميع ذلك وتنجو من عتاب التفريط غدا بين يدي ربك, واياك أن تصغي إلى قول واش أو أن تلتفت إلى رأي غاش يصدك عن التشمير والقيام إلى ما فيه صلاح أمة

---

[1] النحرير: رجل فاطن حذق عاقل(جمعه نحارير)، المصدر: موقع: المعاني https://www.almaany.com/ تاريخ الاطلاع: 2022/05/24 على 9سا 45د

[2] الحُلاحِل : الشجاع الركين في مجلسه، السيد في عشيرته جمعه: حَلاحِل. تاريخ الاطلاع: 2022/05/24 على 9سا 53د

[3] الثلوم: الشروخ، والمقصود هنا "رم الثلوم": جعل الجروح تلتئم. تاريخ الاطلاع: 2022/05/24 على 10سا 06د

خير الأنام واعلم هدانا الله واياك الخير ووقانا واياك الضير أن الشر لا يطفأ بالشر وانما يطفأ بماء الحلم والصبر بإظهار المودات وحسن التحيات وانواع المبرات والمدارات[1]. قال تعالى: وادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذوحظ عظيم[2] أي حظ عظيم من العقل والفضل، وقيل عظيم من الجنة[3]. وقال صلى الله عليه وسلم: المؤمن يداري ولا يماري[4]، وقال: كل مداراة صدقة، وقال بعثت مداريا، وقال: تصافحوا يذهب الغل وتوادوا تحابوا تذهب الشحناء[5]، قال الشاعر:

فحي ذي الأضغان تسلوا نفوسهم * تحتيك الحسنى فقد يرقع النعل

وقال اخر:

لما عفوت ولم أحقد على أحد ** أرحت نفسي من هم العداوات
اني أحيي عدوي عند رؤيته ** لأدفع الشر عني بالتحيات
وأظهر البشر للانسان أبغضه ** كأنه قد ملا قلبي محبات
والناس داء وداء الناس قربهم ** وفي الجفاء لهم قطع الأخوات
ولست أسلم ممن لست أعرفه ** فكيف أسلم من أهل المودات
ألقى العدو بوجه لا قطوب به ** يكاد يقطر من ماء البشاشات
وأحزم الناس من يلقى أعاديه ** في جسم حقد وثوب من مودات
وخالق الناس واصبر ما بقيت ** وكن أصم أبكم أعمى ذا تقيات
وقال اخر: من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى ** عما قليل نديما للندامات[6]

---

[1] قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، كَذَبَ مَنْ قَالَ إِنَّ الشَّرَّ يُطْفِئُ الشَّرَّ، فَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَلْيُوقِدْ نَارَيْنِ ثُمَّ لْيَنْظُرْ هَلْ يُطْفِئُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، وإِنَّمَا يُطْفِئُ الْخَيْرُ الشَّرَّ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ.

[2] سورة فصلت [34].

[3] تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورام): 1 / 38، لورّام بن أبي فراس، مسعود بن عيسى، المتوفى سنة: 605 هجرية، الطبعة الأولى، قم/ايران سنة 1410 هجرية.

[4] قال أحمد الخطابي وذكره ابن مفلح في كتابه الآداب الشرعية (2054/01):

ما دمت حيا فدار الناس كلهم ... فإنما أنت في دار المداراة.

من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى ... عما قليل نديماً للندامات.

[5] عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ— رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "تَصَافَحُوا يَذْهَبْ الْغِلُّ، وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا، وَتَذْهَبْ الشَّحْنَاءُ".

[6] بيت الشعر فيقوله الصحابي الجليل العلاء بن الحضرمي واسم الحضرمي عبدالله بن عباد بن أكبر بن ربيعة، حالف ابوه حرب بن أمية والد أبي سفيان، وهومن كبار الصحابة وقديم الإسلام، وكان من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أرسله إلى

واعلم يا أخي حفظك الله ورعاك (---) مسعانا ومسعاك أنه لا يليق بمثلك وأبناء شكلك أن يعامل الناس جميعا الا بالمعاملة الحسنة ولا يخالقهم الا بالأخلاق المستحسنة لأن القوم قالوا : التصوف كله خلق ممن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف عملا[1] بقوله تعالى: وقولوا للناس حسنا[2]، وقال عليه الصلاة والسلام: أول ما يوضع في الميزان حسن الخلق، وقوله: ألا أخبركم بأحبكم الي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقا، الموطئون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون، وما ورد أيضا مما معناه: أنكم لن تسعوا الناس بأموالهم فسعوهم

عمان ثم ولاه البحرين وهو أول من غزا بلاد فارس في خلافة عمر بن الخطاب، ولهذا الصحابي كرامات، وهو مجاب الدعوة، فقد روى أبو هريرة انه لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البحرين كنت معه فرأيت منه عجبا، انتهينا إلى شاطئ البحر فقال: سموا الله واقتحموا فسمينا واقتحمنا البحر فعبرنا فما بل الماء إلا أسافل خفاف إبلنا، فلما قفلنا صرنا معه بفلاة من الأرض وليس معنا ماء، فشكونا اليه فصلى ركعتين ثم دعا فإذا سحابة مثل الترس ثم أرخت عزاليها فسقينا واستقينا، وهو القائل رضي الله عنه وأرضاه:

وحي ذوي الأضغان تسب قلوبهم * تحييك الحسنى فقد يرقع النعل

فإن دحسوا بالكره فاعف تكرما * وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل

فإن الذي يؤذيك منه سماعه * وإن الذي قالوا وراءك لم يقل

وقد ولاه عمر بن الخطاب البصرة بعد وفاة عتبة بن غزوان، والعجب من صاحب أسد الغابة على علو مكانته يذكر ان ذوي الاضغان حي من أحياء العرب مع إجماع الرواة على أن الأبيات للعلاء بن الحضرمي وليس في أحياء العرب كلها حي يسمى ذوي الأضغان، وهذا خطأ بين، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للعلاء بعد أن استمع لشعره: أحسنت يا علاء، أنت بهذا أحذق منك بغيره، إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا، فصار هذا القول مثلا، توفي العلاء وهو في طريقه إلى البصرة ولم يكن ثمة ماء فأبدى الله لرفقته سحابة فنزل المطر فغسله أصحابه وحفروا لحده بسيوفهم ودفنوه ولم يلحدوا له، فتذكروا ذلك فعادوا إلى قبره فلم يجدوا مكان القبر وهذه من كراماته، فقد دعا الله تعإلى قبل وفاته وقال: اللهم أخف جثتي ولا تطلع على عورتي أحدا، وكانت وفاته في خلافة عمر بن الخطاب سنة إحدى وعشرين.

[1] ذكر ابنُ القيم (في مدارج السالكين الجزء1) قولَ الكتاني:

"التصوّف هو الخُلُق، فمن زادَ عليك في الخلق فقد زاد عليك في التصوف"،

قال ابنُ القيم معلِقا: "بل الدّين كله هو الخُلُق، فمن زادَ عليك في الخُلُقِ، فقد زاد عليك في الدين..."

[2] قابل المسيء بالإحسان، وألق عليه تحية الإسلام فإنك إذا فعلت ذلك جعلته يندم على خطئه في حقك وسللت ما في قلبه من ضغينة نحوك، الامام الشافعي:

لَمّا عَفَوتُ وَلَم أَحقِد عَلى أَحَدٍ * أَرَحتُ نَفسي مِن هَمّ العَداواتِ.

إِنّي أُحَيّي عَدوّي عِندَ رُؤيَتِهِ * لِأَدفَعَ الشَرَّ عَنّي بِالتَحِيّاتِ.

وَأُظهِرُ البِشرَ لِلإِنسانِ أَبغَضُهُ * كَما إِن قَد حَشى قَلبي مَوَدّاتِ.

بأخلاقكم[1]. ومن هنا كان صلى الله عليه وسلم من عظم خلقه وكمال أدبه يقول: "ما بال أقوام يفعلون كذا"[2]، ولا يصرح بالفاعل وهو معين عنده معلوم، كما أنه صلى الله عليه وسلم كان يعامل الناس ويدعوهم للدين بالرفق دون العنف وبالسياسة واللين قبل تعين سل السيف، لقوله تعالى: "ادْعُ إِلىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحسنةِ"[3]، ولنا فيه صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة لقوله تعالى :"لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا"[4] كما أن علينا الائتمار لأمره والانجزار لزجره لقوله تعالى (---)[5] حفظك الله تعالى بحامل الكتب خير أخينا عبّاس واصغ إليه بأذن قلبك وأعنه كل الإعانة على ما هو ساع فيه سعي خير، لك من الإصلاح والدعاء إلى موجب الفلاح أصلح الله تعالى أحوالنا وأحوالكم وحقق أمالنا وأمالكم والسلام عليك وعلى كل من كان منك وإليك. عبيد ربه أخوك السيدي بن المختار بن الهيب كان الله للجميع وليا ونصير.

[1] عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «إنكم لا تسعون الناس بأموالكم وَلْيَسَعُهُمْ منكم بَسْطُ الوجه وحسن الخلق. [حسن لغيره] – [رواه الحاكم]

[2] وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن رجل شيء لم يقل له قلت كذا وكذا، بل قال ما بال أقوام يقولون كذا وكذا (رواه أبوداود، وأخرجه النسائي بمعناه، وهو صحيح)

[3] النحل: [125] .

[4] الاحزاب [21]

[5] لم تتضح الكلمة نظراً لعدم تبين رسمها.

المطلب الثاني: تحقيق الرسالة الجوابية من العلامة المختار بن بلعمش إلى الشيخ سيديا الكبير:

الحمد لله بحمده تسبح الأشياء وبرحمته يدخل من يشاء ومن عاند وأبى فله الشقاء والعناء والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الشفاعة اذا تدافعها الأنبياء وامام الجماعة ليلة جمعهم ليلاء، وعلى اله وصحبه الذين شهد لهم القراء أنهم الأشداء الرحماء وبعد

فانه من المقر بالتقصير والعجز عن مرضاة الخبير النصير محمد المختار بن باللعمش إلى الأخ المنبرم في الاخاءين أخلاه والميسر ان شاء الله لقاءه سيدي معنى وأسما وكبيري ومن له تعظيمي وتوقيري. حفظ الله بمنه وداده وتفضل عليه بكرمه وزاده أفضل السلام وصفا وأطيب التحية عرفا وأقوم الرحمة وحكمها صفا مضمنه أوزعنا الله واياك انه وصلتنا مخاطبتكم المبرورة ونصيحتكم المشكورة فقبلتها باللثام ووضعتها على الهام وقبلتها شكر بالكلام أشد ما كنت كلفا بمراءاتها ورغبة في ان يطالعني محياها فوجدت بها فرحة الناشد بما أضل والغائب يوم ايابه لأهله أضل قرب من الأمنية مسافتها واستأصل من شيع الضلال شافتها فرأيته محققه وناسبه يكون للأقلام فيه شبح ولم ينظر فيه غسل ولا مسخ والله يعلم انا ما ألونا[1] جهدا في الشفقة على الأمة بالمدارات والدعاء لها بالرحمة والصلاح والفوز والفلاح فحين لم يجد ذلك ولا نفع ما هنالك وجب الاستمساك بقوله جل من قائل: والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون[2]. تخوفنا من دعائه صلى الله عليه وسلم أذل الله من أذل نفسه البخاري باب الانتصار من الظالم لقوله تعالى: لا يحب الله الجهر بالسوء[3]..الاية. والذين اذا أصابهم البغي ينتصرون قال ابراهيم[4] كانوا يكرهون أن يستذلوا فاذا قدروا عفوا[5].

وقد علمت أن الوسيلة اذا لم يتربت عليها مقصدها لم تشرع وما أوردت من الاي والأحاديث الدالة على المدارات والصفح والعفو محمول على من بدر منه ذلك ولا تخشى متابعته لما هنالك فنقال عثرته وتغفر زلته وأما من كان وقحا جريئا ينتهك الحرمات وعبدا للشهوات ولم تنفع فيها أنواع المدارات فالانتصار منه بعمل والدفاع له أفضل قال جل من قائل في سياق المدح لمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل انما

---

[1] وردت هذه الكلمة هكذا: االونا، وهكذا أولناها.

[2] قال تعالى: وَٱلَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ هُمْ يَنتَصِرُونَ(39) الشورى

[3] قال تعلى: لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (148) النساء

[4] إبراهيم بن يزيد النخعي (47 هـ – 96 هـ) تابعي وفقيه وقارئ كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي.

[5] قال الإمام إبراهيم النخعي رحمه الله تعالى : كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُسْتَذَلُّوا فَإِذَا قَدَرُوا عَفَوْا. أخرجه البخاري في صحيحه ج3 ص129 باب الانتصار من الظالم لقوله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ، معلقا : كانوا (أي السلف الصالح) يكرهون للمؤمن أن يذل نفسه فيجترئ عليه الفساق ، فالمؤمن إذا بغي عليه يظهر القدرة على الانتقام ، ثم يعفو بعد ذلك.

السبيل على الذين يظلمون الناس[1] وقال في تعليم صلاح الخلق ولولا دفاع الله الناس بعضهم بعضا لفسدت الأرض[2]. ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت الصوامع[3] ... ومعلوم عندك ولا يخفى عنك أن "الناصح والمشير يحتاجان إلى علم كبير كثير علم الشريعة وهو العلم العام المتضمن لأحوال الناس وعلم الزمان والعلم الكمان وعلم الترجيح فيفعل بحسب الأرجح مثاله أن يضيف الزمان عن فعل أمرين اقتضاهما الحال فيشير وينصح بأهمهما واذا عرف من حال الانسان المخالفة وانه اذا أرشده لشيء فعل ضده يشير عليه بما لا ينبغي ليفعل ما ينبغي وهذا يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة ويدير الشاردة عن طريق مصالحها إلى طريق مصالحها[4]" فحين لم يعبأ بالمدارات[5] بالكلمة ولا بإعطائها النعمة ولا النصيحة بالرحمة بل زاد ذلك مكابرة وغلظة ومخالفة لملك الرحمة لزم أن يقابل من هذا وصفه بما فيه هلاكه وحتفه ليرجع وعرفه والمؤمن لايلدغ من جحره مرتين[6] ولذلك قالوا يحتاج المشير والناصح إلى علم كثير وفكر صحيح وعقل ورؤية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وتأن فان لم يجمع هذه الخصال فخطاه أسرع من اصابته فلا يشير ولا ينصح. قالوا وما في مكارم الأخلاق وأدق لا أخفى ولا أعظم من النصيحة[7]. فحين تبين ما تبين علم أن ذات البين مضافة لنا كما في الاية وليسوا معنا فيها من لم يهتم بأمر المسلمين أبدا لا بد ليس منهم كما ورد عن سيد العباد ومن سلا السيف علينا ظلما بالعباد ليس منا ولا من ذوي الرشاد.

وأما جعلي لكل من القبيلتين المتناحرتين على فخذ وأدعوهما إلى الخير فذالك عملته وعمله غيري واجتهدنا فيه رجاء اطفاء النار ودفن الشنار فلم يزد ذلك الا كثرة الاستكبار ومعاندة العزيز الجبار وليس الفريقان سواء بل الظالم أحق أن يحمل اللهم الا أن يحمل عليه من له قدرة فيكونان سواء ومن يضلل الله فلا

---

[1] قال تعالى: إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (42) الشورى

[2] قال تعالى: {فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} (251) البقرة

[3] قال تعالى: {الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (40) الحج

[4] انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير - المناوي – ج6 - الصفحة 348.

[5] والمداراة هي الكياسة والحلم والتأني.

[6] عن أبي هريرة رَضِيَ الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يُلْدَغُ المؤمنُ من جُحْرٍ مرتين"؛ رُوي بضم الغين وكسرها لالتقاء الساكنين، على النفي أو النهي، والنفي مرادًا به النهي أبلغ وأحكم رواه الشيخان، أخرجه البخاري (6133) في كتاب الأدب، ومسلم (2998) في كتاب الزهد والرقائق.

[7] قال المناوي بالنصيحة يحصل التحابب والائتلاف، وبضدها يكون التباغض والاختلاف، وأقصى موجبات التحابب أن يرى الإنسان لأخيه ما يراه لنفسه، ثم نقل قول العلماء ما في مكارم الأخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة، فيض القدير، ص: 103.

هادي له ولا بد أن يقضي الله أمرا كان مفعولا ليهلك من أهلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان قدرت أن تهديهم وترشدهم إلى ما فيه صلاحهما فأنا ضامن لك من هنا ونشترك في الأجر العظيم والفخر الجسيم وما عند الله منا أكثر وأجزل وأكبر وننجوا من عتاب التفريط بين يدي ربنا ان فرطنا والله يتجاوز عنا كل تقصير وكيف التفت أو أصغي إلى قول واش ورأي غاش والجليل جل جلاله يقول: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ"[1].

رفع إليه صدر دولته شعر، أغرى فيه، بأبي الوليد بن زيدون، وهو شهير، وتخير له موقع وترصد حين، وانتظر به مؤجره[2]، وهو:

يا أيها الملك الأعز الأعظم... أقطع وريدي كل باغ يسلم
واتحسم بسيفك كل منافق ... يبدي الجميل وضد ذلك يكتم
لا تتركن للناس موضع شبهة ... وأحزم فمثلك في العظائم يحزم
قد قال شاعر كندة فيما مضى ... قولاً على مر الليالي يعلم
لا يسلم الشرف الر فيع من الأذى ... حتى يراق على جوانبه الدم

فاقتدي بأئمة العدل المعرضين عن الوشاة الرافضين للبغاة العار فين بمعاني السعايات وأسبابها النابذين لأصحابها وأربابها فراجعهم بقصيدة يقول فيها:

كذبت منا نحم صرخوا أو جمجموا ** الدين أمتن والسجية أكرم
خنتم ورمتم أن أخون وانما ** حاولتم أن يستخف يلملم
وزحفتم لمجالكم لمجرب ** مازال يثبت لمجال فيهزم
اني رجوت عذر من جربتم ** منه الوفاء وظلم من لا يظلم

[1] الحجرات[6]

[2] رفع إليه صدر دولته شعر، أغرى فيه، بأبي الوليد بن زيدون، وهو شهير، وتخير له موقع وترصد حين، وانتظر به مؤجره، وهو:

يا أيها الملك الأعز الأعظم ... أقطع وريدي كل باغ يسلم
واتحسم بسيفك كل منافق ... يبدي الجميل وضد ذلك يكتم
لا تتركن للناس موضع شبهة ... وأحزم فمثلك في العظائم يحزم
قد قال شاعر كندة فيما مضى ... قولاً على مر الليالي يعلم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ... حتى يراق على جوانبه الدم

أنظر : الإحاطة في أخبار غرناطة لسان الدين ابن الخطيب

أنا ذاكم لا البغي يثمر غرسه ** عندي ولامني الصنيعة يهدم
كقول والا فارقبوا مني بطشة ** يلقي السفينة بمثلها فيحلم

ثبتنا الله على ما فيه رضاه واختاره واصطفاه.

(.... مبتورة ....)

المبحث الثاني: الدراسة البلاغية للرسالة الاخوانية بين العلامة بلعمش والشيخ سيديا الكبير

وظف في رسائله مجموعة من قواعد البلاغة العربية، من بيان وبديع ومعان، وذلك لإظهار القدرة الفنية، وكذا للإسهام في حسن الصياغة والتركيب، ومن تلك القواعد التي وظفها نجد: الاستعارة، السجع.

المطلب الأول: الاستعارة في الرسالة الاخوانية بين العالمين:

تنتمي لعلم البيان، وحدها اللغوي: "العارية والعارة، ما تداولوه بينهم، وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه، وتعور واستعار: طلب العارية، واستعاره الشيء واستعاره منه: طلب منه أن يعيره إياه[1]"، فهي تدخل في مجال إعارة الشيء من صاحبه، وهي في المعنى الاصطلاحي: "نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى، وفضل الابانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه، وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة، وهي عند ابن الأثير "نقل المعنى من لفظ إلى لفظ، لمشاركة بينهما مع طي ذكر المنقول إليه"، فهي وضع الألفاظ في غير معناها من أجل الحصول على معنى جديد، ذو فائدة أكبر من إطلاق اللفظ كما هو دون ذلك الوضع الجديد، والاستعارة نوعان تصريحية ما صرح بالمشبه به، أما المكنية فهي ما لم يصرح بالمشبه به وإبقاء على لازمة من لوازمه.

وظف سيدي الكبير الاستعارة في رسالته إلى العلامة المختار بن بلعمش والتي يمدحه فيها إذ نجد: " فانك اذا قمت عن ساق الجد وشمرت عن ساعد الكد في اصلاح ذات بين الفريقين المتشاجرين.."،

(ساق الجد): شبه الجد بإنسان قام بذكر المشبه (الجد) وحذف المشبه به وهو (الإنسان) وترك لازمة من لوازمه وهي (الساق) على سبيل الاستعارة المكنية، وظف سيدي الكبير هذه الاستعارة من أجل شرح

[1] لسان العرب لابن منظور، أنظر مادة "أعار"

المعنى وتقريب الصورة للقارئ، وفي عبارة أخرى (ساعد الكد): قام سيدي الكبير في شرح فكرته بتشبيه الكد بانسان، حيث قام بحذف المشبه به (الإنسان)، وترك لازمة تشير إليه وهي (ساعد) على سبيل الاستعارة المكنية لسرعة امتصاص النفس لها وتقبلها ولأنها تمثل قوة في التعبير، وعبارة (وتنجو من عتاب التفريط) هي استعارة مكنية حيث شبه الكاتب التفريط بالإنسان وأورد قرينة مانعة من إيراد المعنى الحقيقي وهي(تنجو، عتاب) وهي صفة من صفات المشبه به من أجل إيصال المعنى بألفاظ أقل، ولتأكيده وأيضا قوله : (أن الشر يطفأ بماء الحلم والصبر) هنا قام سيدي الكبير بتشبيه الشر بالنار، أبقى على لازمة للمشبه به وهي (يطفأ) فهي مختصة بالنار دون سواها على سبيل الاستعارة المكنية وفيها مبالغة واضحة في إيراد معنى تميز الشر عن الخير، وفي رسالته نجد الاستعارة في قوله : (واصغ إليه بأذن قلبك)، شبه الكاتب القلب بالإنسان، حذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه وهي أذن على سبيل الاستعارة المكنية، حيث أسند صفة معنوية وهي الإصغاء إلى شيء محسوس وملموس هو القلب وهذا ما يضفي جمالية فائقة على المعنى .

وفي رسالة المختار بن بلعمش نجد عبارة (أصابهم البغي) شبه الكاتب البغي بالمرض فحذف المشبه به، وترك لازمة من لوازمه وهي (اصابهم) على سبيل الاستعارة المكنية حيث استعار الإصابة للبغي (الظلم) من أجل إظهار خوفه الشديد لما يحل بالقبيلتين المتحاربتين والقرينة التي تمنع إرادة المعنى الحقيقي هي قرينة حالية تفهم من سياق الكلام، وقد نقل اللفظة الحسية (أصابهم) إلى المعنى المجرد هو البغي، من أجل إعطاء عمق دلالي في التعبير عن فكرته. وأيضا في عبارة (والعفو محمول) استعارة مكنية حيث شبه العفو و هو شيء معنوي بشيء مادي يمكن أن يحمل مثل (طفل أو سلعة) فحذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه وهي(محمول) والقرينة المانعة من إظهار المعنى الحقيقي تفهم من سياق الكلام، كما قام بنقل الصورة الحسية العفو إلى الصورة الملموسة (محمول) من أجل إظهار الفرح والسرور في مجال العفو والمسامحة وهذه الاستعارة أبلغ من الحقيقة فأشاع الاستعارة وإيحاءاتها ليكشف بها عن معانيه المرغوب فيها. وفي رسالته أيضا إلى الشيخ سيدي الكبير في الحزم والعزم نجد الاستعارة موظفة في (ينتهك الحرمات) استعمل في هذه الاستعارة ألفاظا جمالية حيث شبه الحرمات بأعراض، إذ قام بحذف المشبه به، وأبقى على صفة من صفاته وهي (تنتهك) والقرينة المانعة لإيراد المعنى هي تنتهك، على سبيل الاستعارة المكنية من أجل إظهار أدبية الخطيب وللإبانة والتأكيد عن غرضه المقصود، وفي (أن يضيف الزمان) شبه سيدي الكبير الزمان بإنسان، إلاّ أنه حذف المشبه به، وترك لازمة من لوازمه وهي يضيف، فكأن الزمان يزيد في قوة الوجع الذي يخلفه التناحر والتشاجر والقرينة المانعة لإيراد المعنى الحقيقي تفهم من سياق الكلام، واستعمل يدي الكبير هذه الاستعارة من أجل إظهار جمالية خياله وبيان كلامه، ويقول أيضا : (النفوس الجامحة) حيث شبه النفوس بالخيول غير المروضة حيث قام

بحذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه وهي (الجامحة) على سبيل الاستعارة المكنية وهي القرينة التي تمنع إرادة المعنى الحقيقي، وجاءت الاستعارة لتعظيم هول النفوس التي لا تساس بعلم السياسة والمبالغة في تصوير مداراة مصالح الأقوام بغير السياسة والنصيحة .

في الرسالتين سيطرت على الاستعارة المكنية أكثر من الاستعارة التصريحية، لأن المكنية تكون أبلغ، وتحتاج إلى تفكير معمق للوصول إلى المعنى المقصود، على خلاف التصريحية، وقد أحسنا الشيخان إدراجها في رسائله مع مبالغة قليلة منه في ذاك التوظيف، ووجود الاستعارة التصريحية قليل في خطاباتهما.

المطلب الثاني: السجع في الرسالة الاخوانية بين العالمين:

هومن أدوات علم البديع حسب رأي الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، وهو في اللغة: سجع يسجع سجعا، استوى واستقام وأشبه بعضه بعضاً، والسجع: الكلام المقفى، والجمع أسجاع وأساجيع، وكلام مسجع، وسجع يسجع سجعا تسجيعا: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن، مجاله الأول هو النثر، وهو أن تكون الفواصل متفقة في الحرف الأخير، وحده الاصطلاحي "تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد"، والسجع له ثلاثة أنواع: " في النثر هناك السجع المرصع والمتوازي والمطرف" ويختلف تعريف كل نوع عن الأنواع الأخرى وحدها هو:

– السجع المطرف: هوما اختلفت فاصلتاه في الوزن، واتفقتا في الحرف الأخير نحوقوله تعالى: "ما لَكُمَ لا تَرجون الله وقَارًا وقَدَ خلَقَكمْ أَطوَارا".[1]

– السجع المرصع هوما كان فيه ألفاظ إحدى الفقرتين كلها أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزنا وتقفية...، والسجع المتوازي وهوما كان الاتفاق فيه في الكلمتين الأخيرتين فقط "إننا لا نستطيع أن نقول عن القرآن فيه سجعا بل به فواصل قرآنية، والسجع المرصع شبيه بالأبيات الشعرية في القصائد". لقد حرص الشيخ سيدي الكبير في رسائله على إظهار براعته الفنية عبر استخدام السجع وجاء هذا في رسالته للعلامة المختار بن بلعمش " الحمد لله الذي أمر من أراد بما أراد وأفاد من أفاد بما أفاد، والصلاة والسلام على من بين السداد وهدى الرشاد وأراح العباد والبلاد مما أباه أو كاد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإتيان على محاشر المعاد"، فإن الألفاظ : (أراد، أفاد، السداد، الرشاد، البلاد، كاد، المعاد) تنتمي للسجع المطرف فهي تختلف في الوزن وفيه إظهار للبراعة الأدبية ونحو"هذا وانه إلى الأخ الصالح والحبيب الناصح والعلامة النحرير

[1] سورة نوح 13،14.

والسيد الحلاحل الشهير وصنو النبعة وشقيق التربية سيدي محمد المختار ابن باللعمش بالسلام التام الطيب العام سلام يعم العموم ويخص الخصوص ويرم الثلوم ويرص المرصوص. والوصية لنفسي ولك بتقوى الله العظيم واقتفاء سنة نبيه الكريم والشفقة على أمة نبي الرحمة بالقيام على ساق الجد والاجتهاد والتشمير عن ساعده الوسع والاستعداد في صلاح ذات بينهم وانقاذهم من ..." فجميع الفواصل (الصالح، الناصح، النحرير، الشهير، النبعة، التربية، التام، العام الخصوص، المرصوص) تنتمي إلى السجع المطرف لأنها تتفق في الحرف الأخير، أما قوله : " يعم العموم ويخص الخصوص ويرم الثلوم، ف في يعم العموم ويرم الثلوم تنتمي للسجع المرصع فهذه الأسجاع بالضرورة المعاني فيها تابعة لها توجب حسن إفهام هذه المعاني، وفي العبارتين " واياك أن تصغي إلى قول واش أو أن تلتفت إلى رأي غاش" سجع متوازي فالاتفاق في الكلمتين الأخيرتين فقط، ونجد كذلك هذا النوع من السجع في "واعلم هدانا الله واياك الخير ووقانا واياك الضير"، وهذا السجع المتوازي يدل على حلاوة اللفظ، ونلحظ وجود السجع المرصع فيه تناسب كبير بين الألفاظ مما يجعل له وقعا موسيقيا أخاذا.

هذا السجع أراد سيدي الكبير من خلاله تحقيق الموسيقى اللفظية الرقيقة، حيث بدأ رسالته بالسجع المطرف مع حرف (الدال) وختمها بسجع مطرف مع حرف (الدال).

هذا الاستعمال كان في بعضه منمقا مصطنعا، وقد أكثر في بعضه إذ وصل إلى حد المبالغة الكبيرة فيه، فقد قال فيه حنا الفاخوري في مذهبه "مذهب التنميق الذي يمتد في إطناب وإسهاب، الذي لا يهمه الأداء بمثل ما يهمه التحبير والزخرفة، وإظهار البراعة والمهارة"، إلا أنه وظف تلك الخصائص بطريقة فنية جميلة، وأيضا هذا الاستعمال كان نابع في بعضه من القلب كما التمسنا في بعض حيثيات رسائله، هذا الإحساس مؤثر في النفس يحرك مشاعر المرسل إليه.

والعمل نفسه نجده عند العلامة المختار بن بلعمش في رسالته الجوابية إلى الشيخ سيديا الكبير من استعمال أنواع السجع منها قوله :"فانه من المقر بالتقصير والعجز عن مرضاة الخبير النصير محمد المختار بن باللعمش إلى الأخ المنبرم في الاخاءين أخلاه والميسر ان شاء الله لقاءه سيدي معنى وأسما وكبيري ومن له تعظيمي وتوقيري. حفظ الله بمنه وداده وتفضل عليه بكرمه وزاده أفضل السلام وصفا وأطيب التحية عرفا وأقوم الرحمة وحكمها صفا مضمنه أوزعنا الله واياك انه وصلتنا مخاطبتكم المبرورة ونصيحتكم المشكورة فقبلتها باللثام ووضعتها على الهام وقبلتها شكر بالكلام أشد ما كنت كلفا بمراءاتها ورغبة في ان يطالعني محياها فوجدت بها فرحة الناشد بما أضل والغائب يوم ايابه لأهله أضل قرب من الأمنية مسافتها واستأصل من شيع الضلال شافتها فرأيته محققه وناسبه يكون للأقلام فيه شبح ولم ينظر فيه غسل ولا مسخ فجميع الفواصل

(التقصير، الخبير، النصير، كبيري، توقيري، وداده، كرمه، وصفا، عرفا، صفا، المبرورة، المشكورة، اللثام، الهام، الكلام، مراءاتها ومحياها) تنتمي إلى السجع المطرف لأنها تتفق في الحرف الأخير، والشواهد كثيرة.

الخاتمة

الخاتمة:

ان دراسة الأدب الجزائري في منطقة الصحراء يتيح لنا معرفة واكتشاف حقيقة أنه لم يحض بالعناية من بحث ودراسة بالرغم من أن تراثنا الأدبي والفكري أصيل وعريق متعدد الأشكال والأجناس، والصحراء الجزائرية جزء لا يتجزأ من هذا الصرح الأدبي الثقافي متضمنة بوتقة من الفنون والأجناس الأدبية والتي بدورها تعد ثروة فكرية تجسد لنا الصورة العامة للهوية الأدبية الجزائرية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- للرسائل الاخوانية بين القامات والأعلام دور هام في إرساء الإخاء والوئام بين قبائل الصحراء الجزائرية المتخاصمة (الجنوب الغربي)، واستقرار ساكنتها.
- تعد هذه الوثائق الأدبية المخطوطة تأريخ لماض أمة يرسي في الذاكرة الجمعية مفهومي الأصالة والعراقة، العروبة والاسلام على حد سواء.
- يتميز أدب الصحراء الجزائري – وبالأخص فن الرسالة – في القرن 19 بالنضج والجمالية الفنية.
- اضافة التحقيق كأداة منهجية في الدراسات الأدبية، فتقاطع التاريخ والأدب يمنحنا افاق واسعة للدراسة.
- للرسالة الاخوانية عند العلامة بلعمش بعد ديني، وجمالي—فني، تعدت ذلك لاشتمالها على جل العلوم والمعارف بتعدد المجلات وباختلاف التخصصات.
- بلاغة الرسالة الاخوانية تكمن في جمال الاستعارات وموسيقى الاسجاع التي طغت على النموذجين فأبرزتهما في أرقى وأبلغ هيئة.
- للاستعارة بشقيها دور هام في تكثيف العمق الدلالي في الرسالة الأعمشية الاخوانية فطرحت المعاني وشخصتها بدقة.
- للسجع المطرف في الرسالة الاخوانية عند العلامة بلعمش رحمه الله موسيقى لفظية رقيقة تعكس الصدق الفني النابع من عاطفة الأخوة.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

.1

القران الكريم (رواية ورش عن نافع)

صحيح البخاري

سنن أبي داوود

2. المعاجم و القواميس:

ابن منظور جلال الدين بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت،ط1، سنة 1997، ج3، مج11

ابو فرج قدامة بن جعفر، نقد النثر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، سنة1982

الزبيدي محمد مرتضى الحسني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: نواف الجراح، دار الأبحاث، ط1، سنة 2011

الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ضبط وتوثيق: محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط1، سنة2003

3. 3المصادر

أ.د. بريك الله حبيب، تندوف خلال القرنين 19 و20، مساهمة في دراسة التاريخ الاجتماعي والثقافي والاقتصادي من خلال الوثائق المحلية، دار الكتاب العربي ، الجزائر، 2019، ط1

ابن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان ، ت: د/ محمد حنفي شرف، مكتبة الشباب، مطبعة الرسالة، 1999م، مصر.

الشيخ ابي العباس أحمد القلقشندي ، صبح الأعشى، ج8، ج9، دار الكتب السلطانية، المطبعة الاميرية، 1915، القاهرة، ط1

الشيخ أحمد الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، المطبعة الحالية، مصر، (1629) ط1

حمد علي بن علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفانون، دط، دت، ج2.

عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، ط2، بيروت، سنة 1976

عبد الله حمادي الادريسي، الصفحات المشرقات من تاريخ حاضرة تندوف ومؤسسيها تحاكانت (الجزء الأول)، سلسلة تاريخ المدن والحواضر بالجنوب الغربي للجزائر، رقم 16، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع 2019، الجزائر

عبد الله حمادي الادريسي، المناقب والمآثر الأعمشية الجكنية في حاضرتها التيندوفية الصحراوية (الجزء الأول)، سلسلة تاريخ المدن والحواضر بالجنوب الغربي للجزائر، رقم 17، دار كوكب العلوم للنشر والطباعة والتوزيع 2019، الجزائر

محمد مختار السوسي، سوس العالمة مطبعة فضالة، المغرب، ط1 1960هـ

4. المراجع

أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، مكتبة النهضة، القاهرة مصر، سنة1532م

امنة الدهري ، الترسل الأدبي بالمغرب، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية،الرباط ؛ ط1

حسن نصار، نشأة الكتابة الفنية في الآداب العربية، مكتبة النهضة المصرية، 2005، ط1،

عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط سنة1651م، 1554م

عبد الله محمد بن مفلح المقدسي، الآداب الشرعية، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة 1999، المملكة العربية السعودية، ط3 (2054/01(

علي جميل مهنا، الآداب في ظل الخلافة العباسية، ط1، سنة1983

فواز عيسى، الترسل في القرن الثالث الهجري، دار المعرفة الجامعية، سنة 1991

لورّام بن أبي فراس، تنبيه الخواطر و نزهة النواظر (مجموعة ورام): 1 / 38 ، مسعود بن عيسى، المتوفى سنة: 605 هجرية، الطبعة الأولى، قم/ايران سنة 1410 هجرية .

محمد توات، أدب الرسائل في المغرب العربي في القرنين السابع والثامن، دار الرياض للنشر والتوزيع, 1991

5. الرسائل الجامعية

بن حمودة فاطمة، فن الترسل في العهد الرستمي، (مذكرة ماستر)، جامعة مستغانم،2018

بن غوتي خيرة، عبد اللاوي فتيحة، فن الترسل في العهد الرستمي، (رسالة ماستر)، جامعة تلمسان،2014.

الملاحق

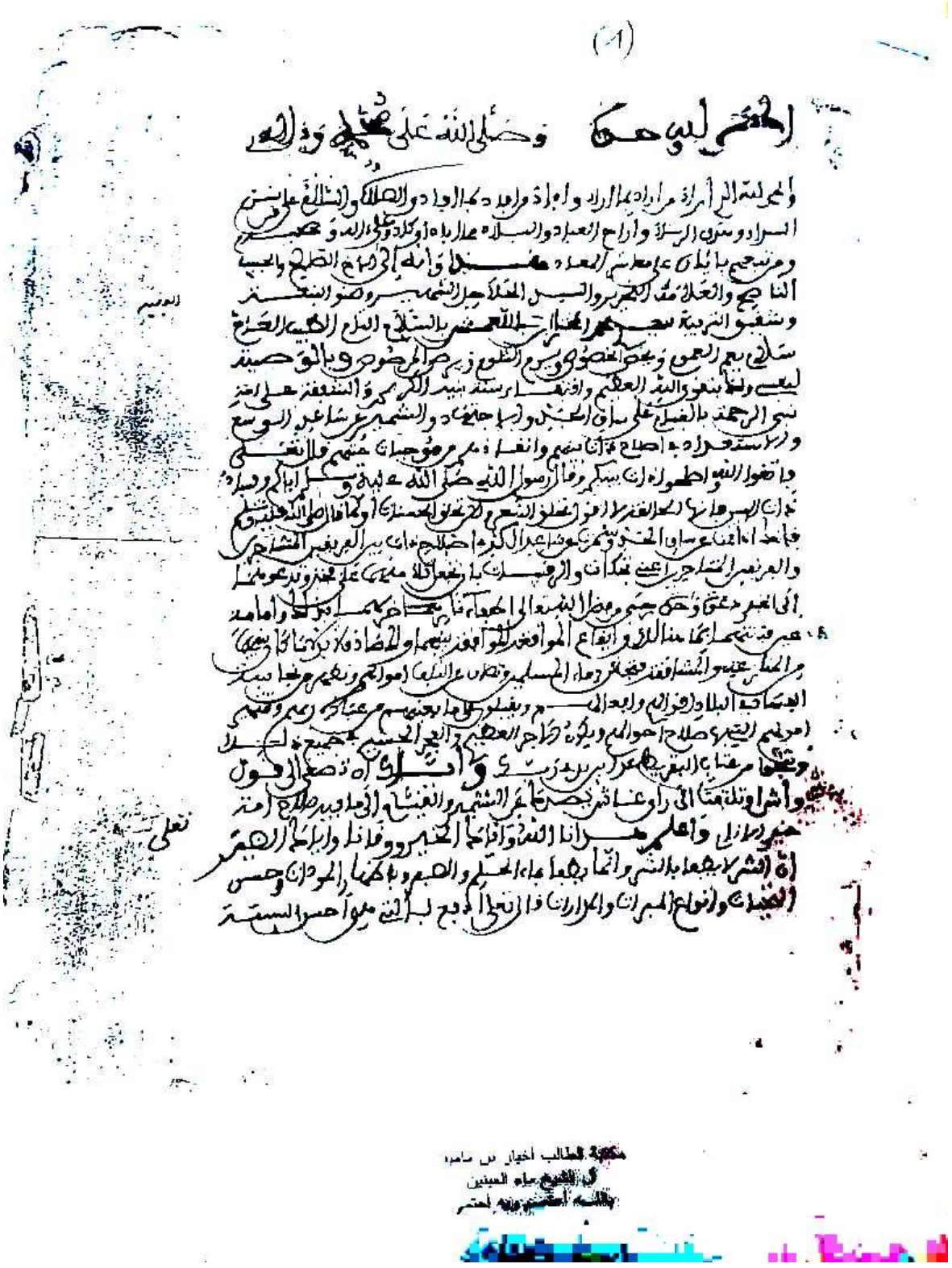

الملحق 1-1: رسالة العلامة الشيخ سيديا بن الهيبة الكبير إلى العلامة الشيخ المختار بن بلعمش ص1

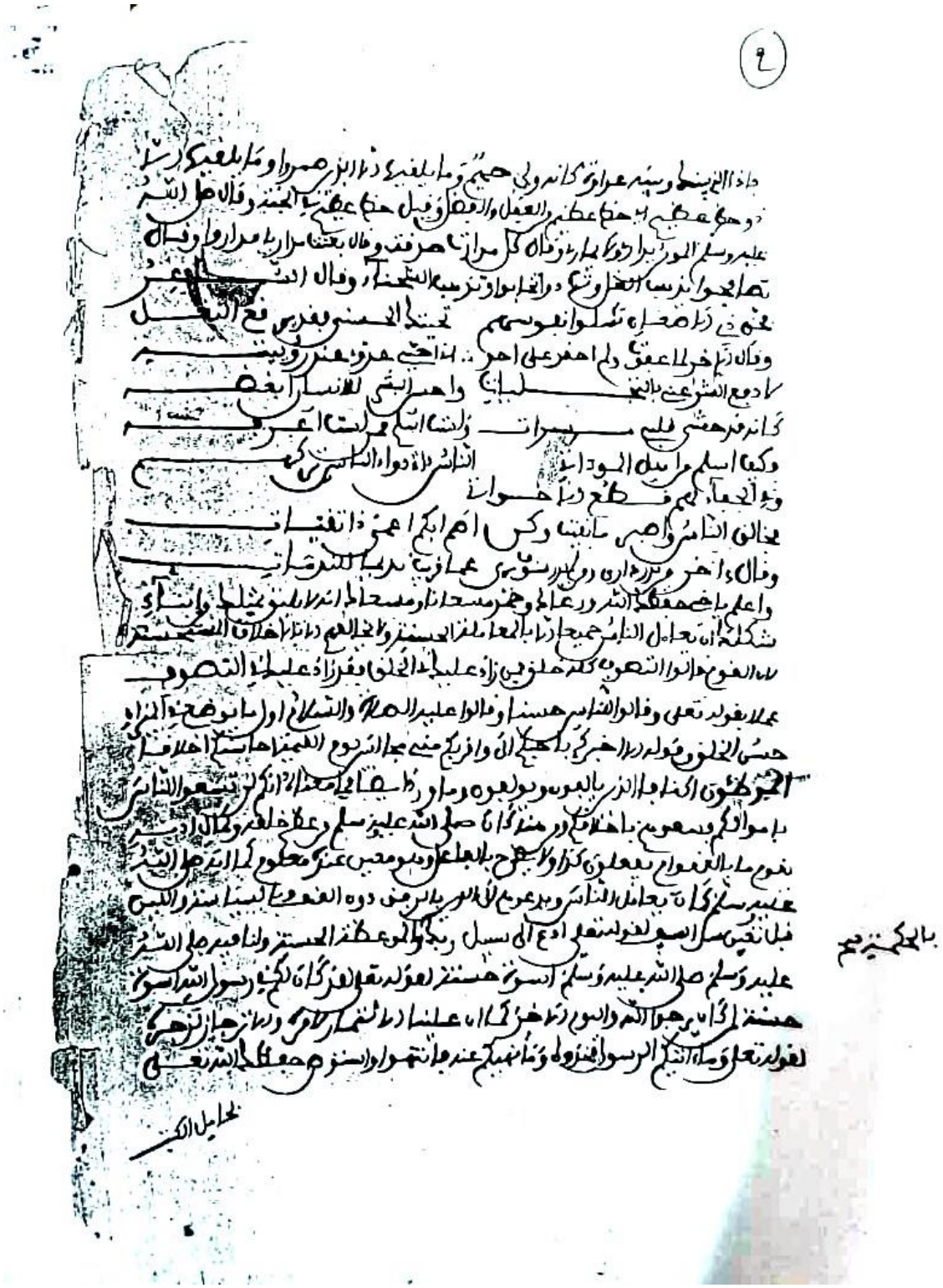

الملحق 1-2: رسالة العلامة الشيخ سيديا بن الهيبة الكبير إلى العلامة الشيخ المختار بن بلعمش ص2

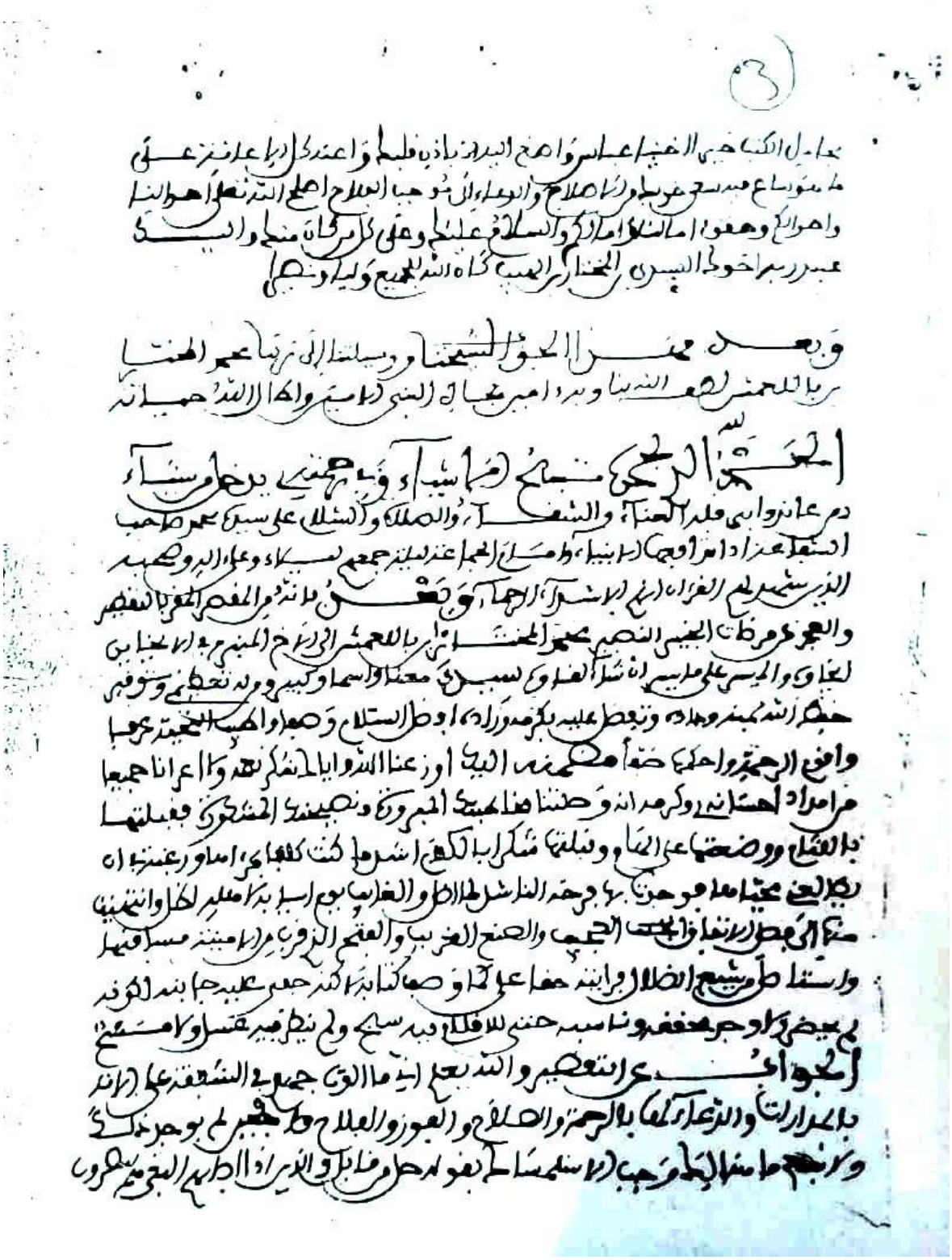

الملحق 1-3: رسالة العلامة الشيخ سيديا بن الهيبة الكبير إلى العلامة الشيخ المختار بن بلعمش ص3 اضافة إلى نسخة الرسالة الجوابية للشيخ العلامة المختار بن بلعمش عن تلميذه البشير بن احميد

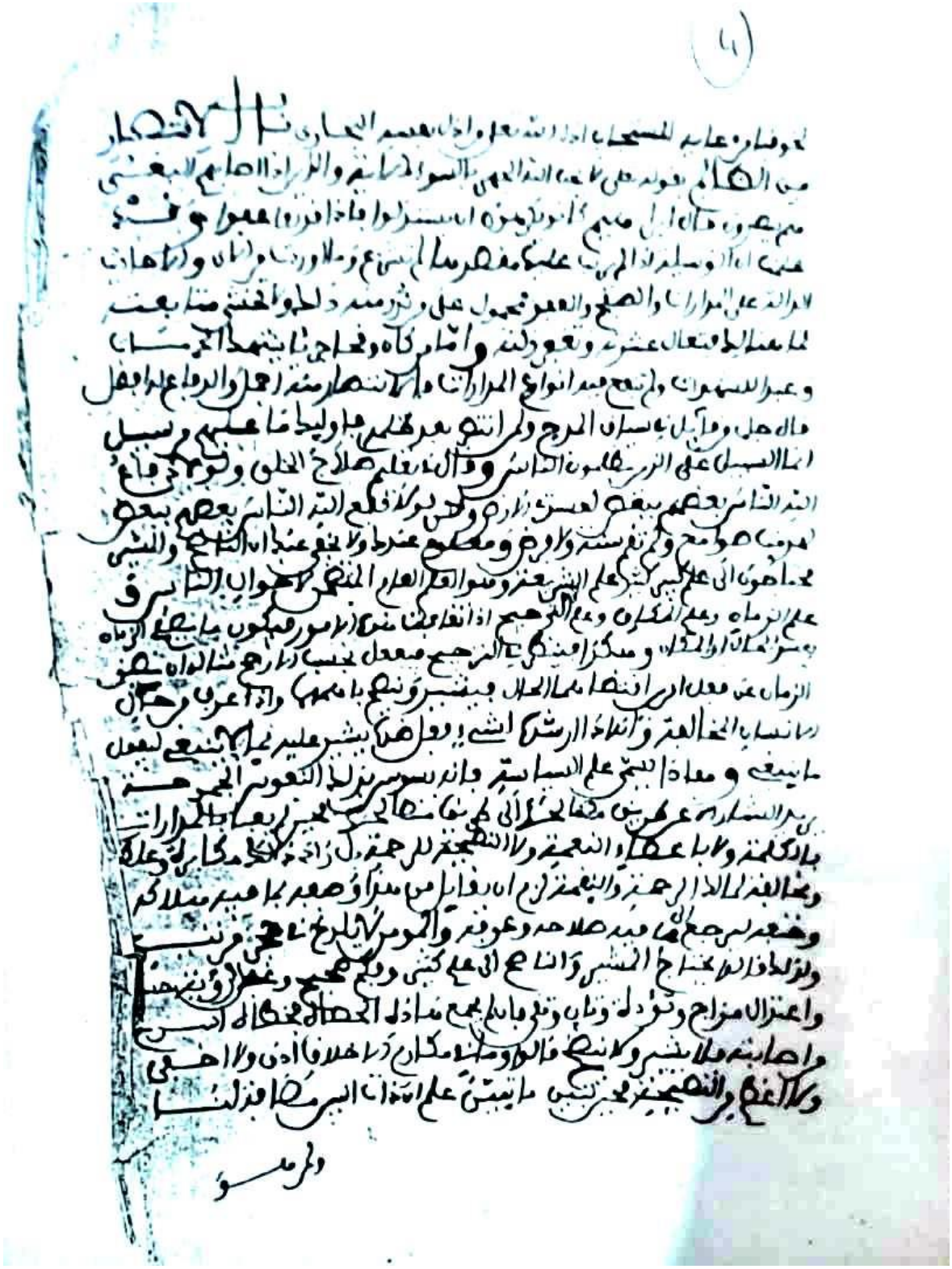

الملحق 1-4: نسخة الرسالة الجوابية للشيخ العلامة المختار بن بلعمش عن تلميذه البشير بن احميمد ص4

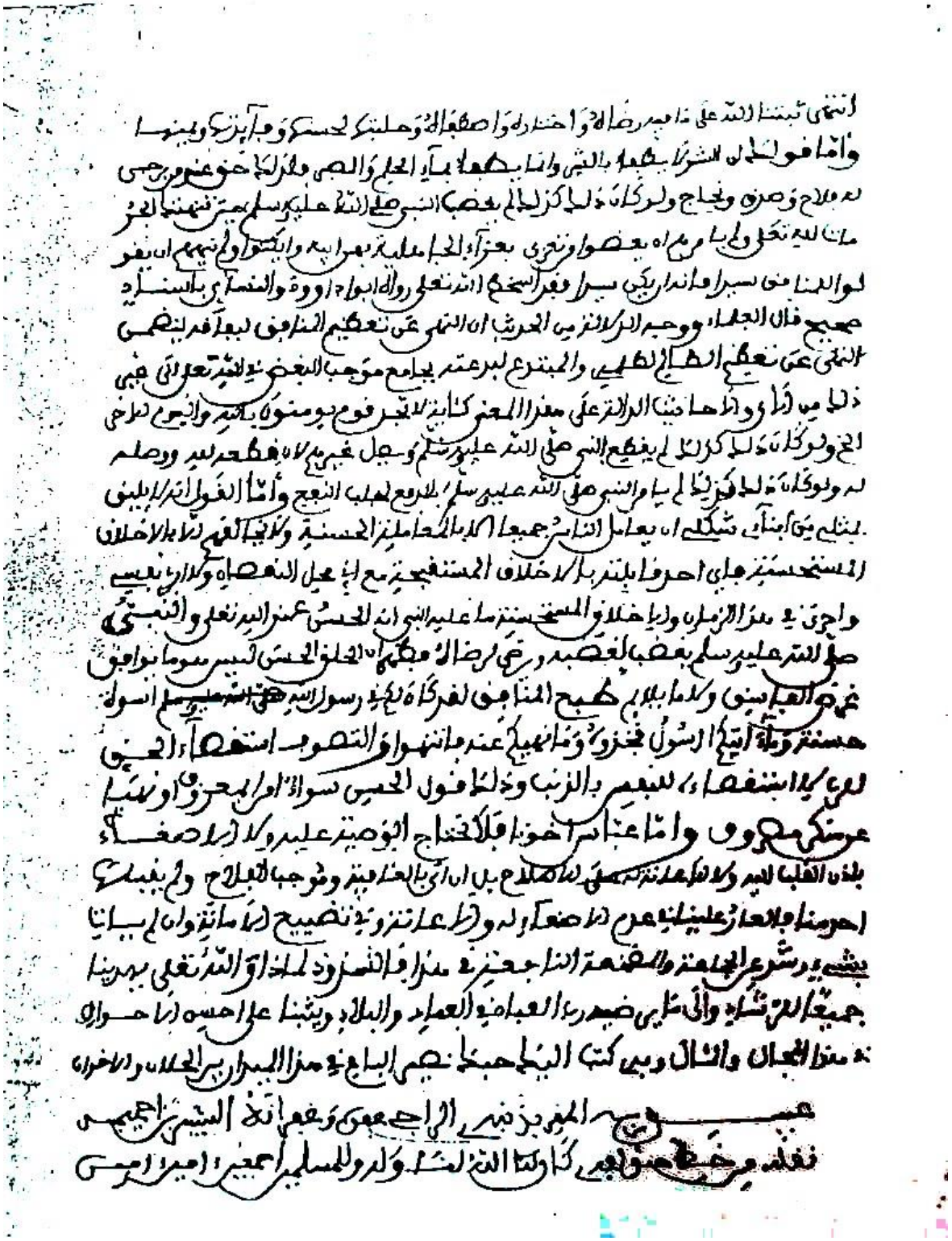

الملحق 1-5: نسخة الرسالة الجوابية للشيخ العلامة المختار بن بلعمش عن تلميذه البشير بن احميمد ص5

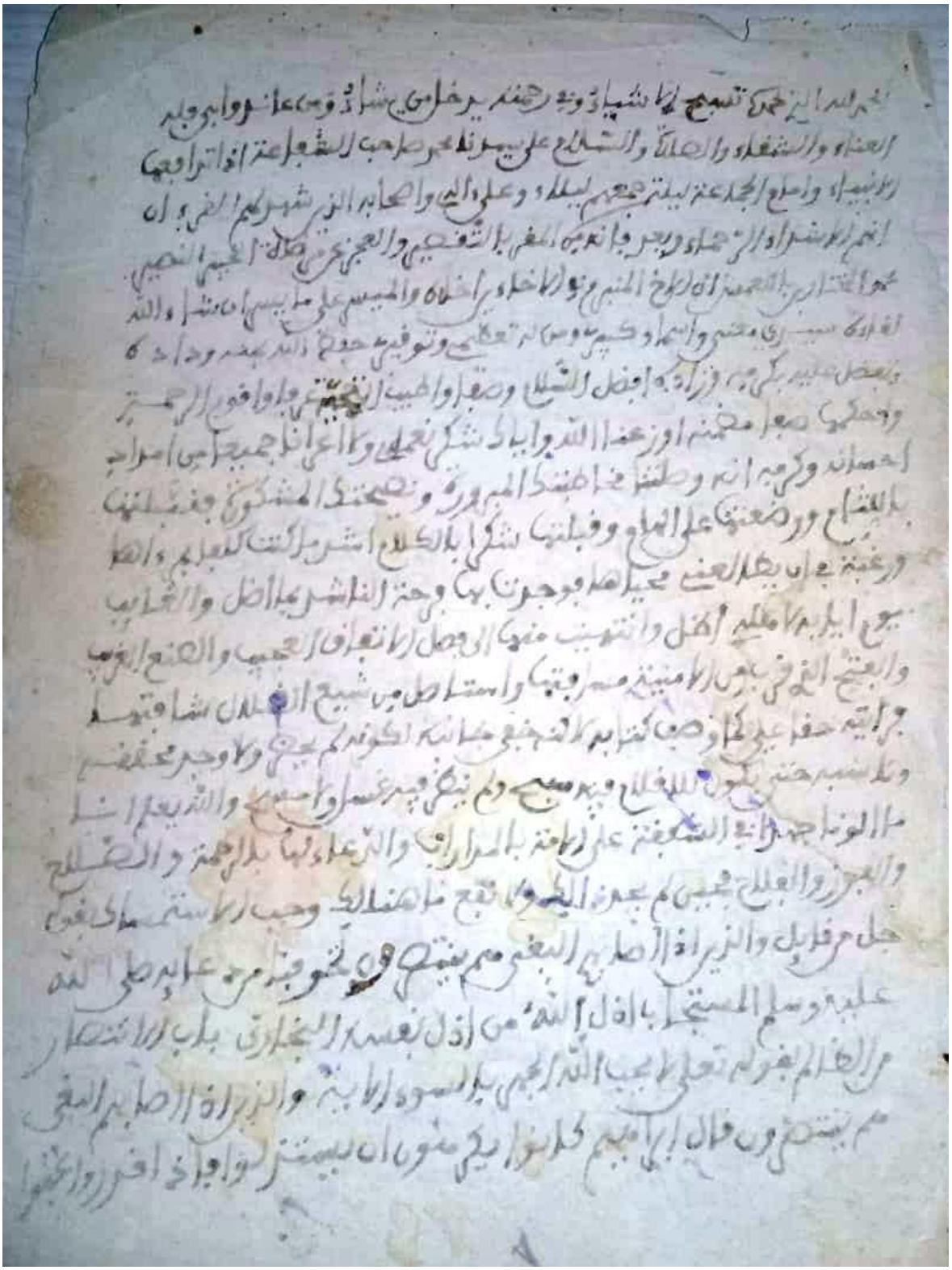

الملحق 2–1: الرسالة الجوابية للعلامة الشيخ المختار بن بلعمش إلى العلامة الشيخ سيديا بن الهيبة الكبير

ص1

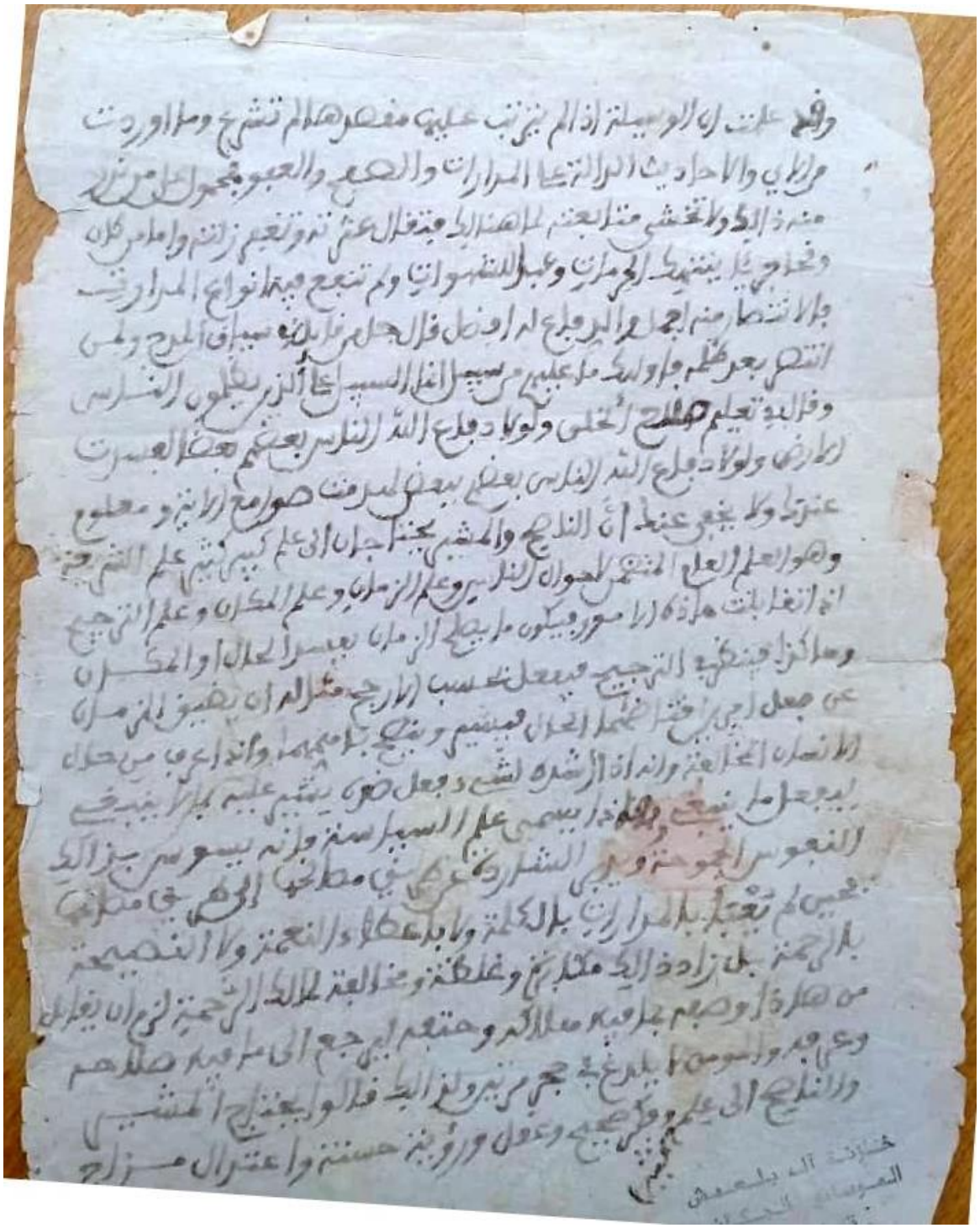

الملحق 2-2: الرسالة الجوابية للعلامة الشيخ المختار بن بلعمش إلى العلامة الشيخ سيديا بن الهيبة الكبير ص2

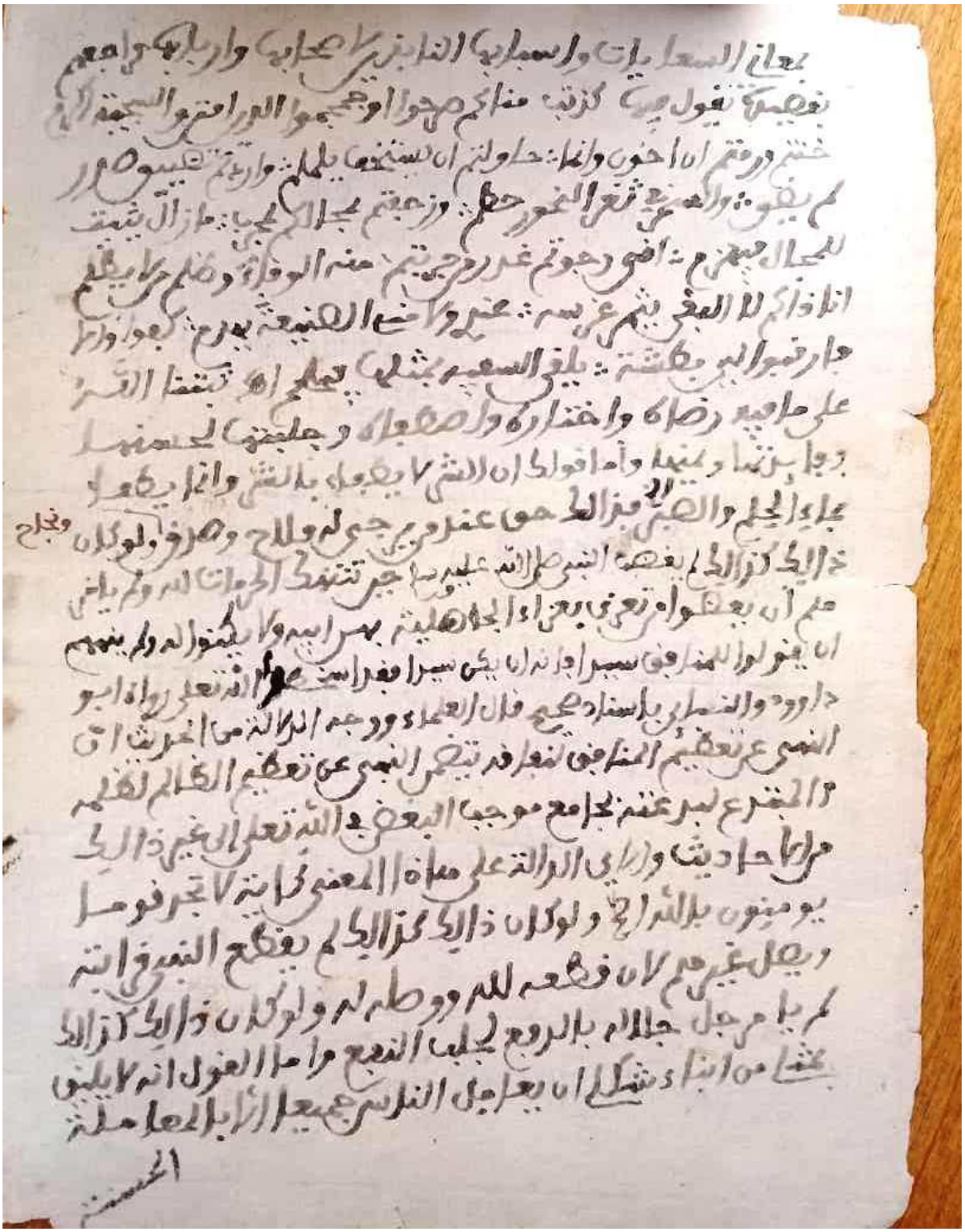

الملحق 2-3: الرسالة الجوابية للعلامة الشيخ المختار بن بلعمش إلى العلامة الشيخ سيديا بن الهيبة الكبير ص3

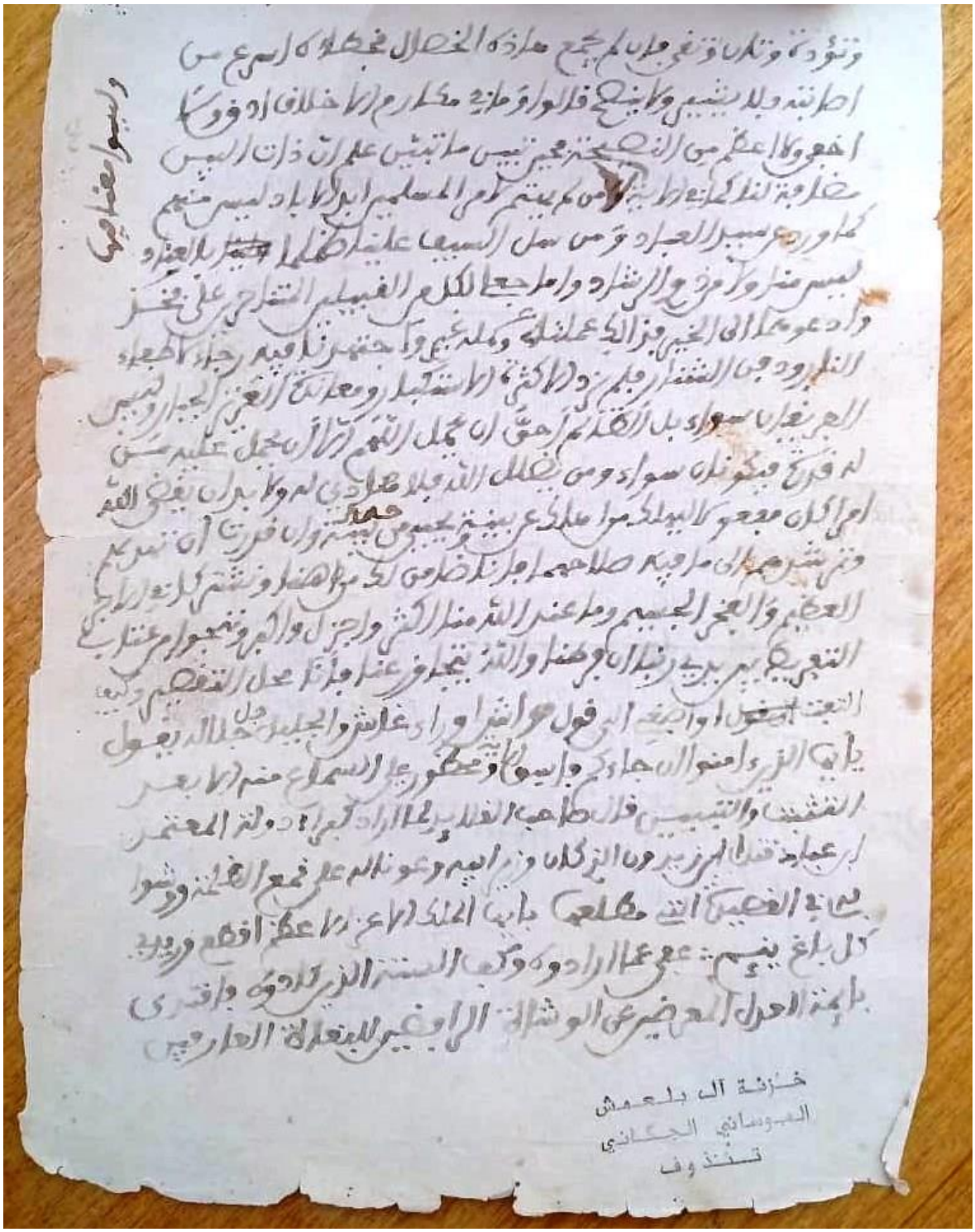

الملحق 2–4: الرسالة الجوابية للعلامة الشيخ المختار بن بلعمش إلى العلامة الشيخ سيديا بن الهيبة الكبير ص4

الفهرس:

المقدمة ..... أ-ب

المدخل 4

الفصل الأول: الرسائل المخطوطة عند الشيخ العلامة المختار بن بلعمش 14

المبحث الأول: الرسائل الاخوانية بين أعلام صحراء الغرب الجزائري 14

المطلب الاول: ترجمة الأعلام 14

المطلب الثاني : تأسيس حاضرة تندوف 16

المبحث الثاني: سبب تأليف الرسالة والمنهج المعتمد في تحقيقها 19

المطلب الاول: سبب التأليف 19

المطلب الثاني : المنهج المعتمد في التحقيق 19

الفصل الثاني: دراسة وتحقيق رسالة الشيخ سيديا الكبير إلى الشيخ العلامة المختار بن بلعمش 21

المبحث الأول: تحقيق الوثائق المخطوطة (الرسالتين الاخوانيتين) 21

المطلب الاول: تحقيق رسالة الشيخ سيديا الكبير إلى العلامة المختار بن بلعمش 21

المطلب الثاني: تحقيق الرسالة الجوابية من العلامة المختار بن بلعمش إلى الشيخ سيديا الكبير 25

المبحث الثاني: الدراسة البلاغية للرسالة الاخوانية بين العلامة بلعمش والشيخ سيديا الكبير. 28

المطلب الاول: الاستعارة في الرسالة الاخوانية بين العالمين 28

المطلب الثاني: السجع في الرسالة الاخوانية بين العالمين 30

الخاتمة 34

قائمة المراجع 36

الملاحق 39

الفهرس 48